

تحقيق

الدكتور
إبراهيم السامرائي

الدكتور
عبد الحسين الفتلي

مؤسسة دار الكتب الثقافية
الكويت - حولي

الطبعة الاولى

١٣٩٧ هـ ـــ ١٩٧٧ م

مؤسسة دار الكتب الثقافية : الكويت ـــ حولي

مجمع الأندلس

ص ب : ـــ ٦٥٩٠ ـــ هاتف ٥٣٢٨٩٥



تحقيق

الدكتور
إبراهيم السامرائي

الدكتور
عبد الحسين الفتلي

مؤسسة دار الكتب الثقافية
الكويت - حولي

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الهمزة وفصوله

شروط الهمزة ومعرفة لفظها وكتابتها

اعلم أن الهمزة حرف لا صورة له في الخط . وإنما تكتب على صورة حروف اللين لأن في النطق بالهمز مشقة ، فهي تلين في اللفظ فينحى بها نحو حروف اللين ، وتبدل وتحذف كما يفعل بحروف اللين ، فصارت كأنها منها ، وكتبت بصورها اذ لم تكن لها صورة ، وهذا الباب شبيه بباب البدل ، غير أن الهمزة جنس على حياله ، مطرد على قياسه فأفردنا له باباً لذلك .

والهمزة تكون في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها . ولكل من ذلك حال سيوقف عليها ان شاء الله .

وقياس الهمزة أن يكون كتابها على قياس تخفيفها في اللفظ ، إلا أن يعرض لها مانع من ذلك أو يكون تخفيفها في اللفظ عارضاً فيها غير لازم لها ، وسترى في اللفظ ذلك ان شاء الله .

الهمزة المبتدأة الواقعة أولاً / [٧]

فالهمزة الواقعة أولاً لا تكون إلا متحركة محققة[١] لا يلحقها في اللفظ حذف ولا بدل ولا تليين الا عرضاً . فالواجب اثباتها في الكتاب على صورة الألف

(١) قال ناشر الكتاب : أظنها : مخففة ، وقد وهم ، إذ أنها محققة .

بأي حركة تحركت وفي أي كلمة وقعت ، أصلية كانت أو مبدلة أو زائدة ، أو حرف وصل أو قطع وذلك مثل ...

وانما كانت صورة الألف بهذه الهمزات أولى ، لأن الألف والهمزة مشتركان في المخرج متضارعان في الجرس ولم تكن قبلهن همزة توجب تغييرها مع أن الألف أخف حروف اللين لفظاً ، وقد يستخف في الكتاب وما يستخف في الكلام . وسنرى ذلك في مواضع ان شاء الله .

المبتدأة الواقعة بعد الهمزة من كلمة أخرى

فان وقعت احدى هذه الكلمات بعد همزة من كلمة أخرى لم يجب تغييرها عن صورة الألف ولم يجز أن يُنحى بها في الخط نحو تخفيفها في اللفظ ، لأن الهمزة التي لحقتها عارضة تفارقها ولا يلزمها ذلك التخفيف فأصلها أولى بها إذا كانت منفصلة مما قبلها في اللفظ والمعنى ، ولأن الكلمة انما يوضع هجاؤها على حيالها موقوفاً عليها ولا تحمل على ما قبلها ولا ما بعدها . وذلك مثل قرأ « إذا زلزلت » [١] ، وبدأ أولئك [٢] (فافهم ذلك ان شاء الله) [٣] .

المبتدأة المقطوعة الواقعة [٤] بعد همزة الاستفهام .

فان وقعت بعد همزة لا تنفصل كحرف الاستفهام وكانت همزة قطع ثبتت في الكتاب على حالتها ولم يجز حذفها ولا حملها على تخفيف اللفظ لئلا تكون كألف الوصل ، وإلا يلتبس الاستفهام بالخبر . وليفرق بين صورة الهمزتين إذا خففتا في كلمة ، كالأئمة ، وأنا أؤملك وبينهما مخففتين في

---

(١) الزلزلة : ١ وتكملة الآية : إذا زلزلت الأرض زلزالها » .
(٢) أي الذين قرؤوا سورة « الزلزلة » .
(٣) زيادة من « م » .
(٤) الواقعة « ساقطة من « م » .

كلمتين وذلك مثل قول الله تعالى: «أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها»[1]. و«أإذا متنا»[2] وأأكرمك أم تكرمني وهي في الفعل المضارع أثبت لأنها حرف المضارعة فتغييرها يزيل معناها. ومع هذا إن العرب قد زادوا في اللفظ بين هاتين الهمزتين مدة لما استثقلوهما مجتمعتين[3] حرصاً على اثباتهما مع الفرق بين الاستفهام والخبر، فمنه قول ذي الرمة:

فيا ظبيـــة الوعساء بين جلاجل وبين النّقا آأنتِ أمْ أمُ سالم[4]

وهذه الألف المزيدة بينهما في اللفظ لا تثبت معهما في الكتاب لاجتماع الأشبـــاه.

المبتدأة الموصولة الواقعة بعد همزة الاستفهام

وان كانت ألف وصل أسقطت من الكتاب كما تسقط من اللفظ لمجيء حرف الاستفهام وضعف ألف الوصل، وأنه[5] لا يلتبس الاستفهام بالخبر ها هنا لانفتاح همزة الاستفهام، وأن ألف الوصل لا تكون مفتوحة /[٨] إلاّ في بعض المواضع، ولأن اجتماع المثلين مستثقل، فمن ذلك قول الله عز وجل.. «أتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار»[6] وقوله «أطلع (الغيب أم اتخذ)[7][8]

وقولك: ابنُك هذا أم أخوك؟ وقولك: اسمُك أحسن أم كنيتك؟ ومن ذلك قول ذي الرمة:

---

(١) النازعات: ٢٧. وتكملة الآية: أم السماء بناها ساقطة من «م».
(٢) المؤمنون: ٤.
(٣) في «م» مجموعتين.
(٤) ديوان ذي الرمة ٧٦٧.
(٥) ساقطة من «م».
(٦) ص: ٦٣.
(٧) مريم ٧٨. وتكملة الآية ... اتخذ عند الرحمن عهداً ...
(٨) ما بين القوسين ساقط في «م».

استحدثَ الركبُ عن اشياعهم خبراً ... أم عاوَد القلبَ من اطرابه طرب [1]

وتجري ألف لام التعريف هذا المجرى وان كانت مفتوحة لأنها ألف وصل ومعها لام وصورتها واحدة ، وهي أكثر استعمالاً من سائر ألفات الوصل ، وإنما فتحت لكثرة استعمالها وأصلها الكسر . وذلك مثل قول الله عز وجل [2] « آللّه اذن لكم (أم على الله تفترون[3]»)[4] ، وقوله « آلآن وقد عصيت قبلُ » [5] وقد فتحت ألف الوصل في القسم أيضاً لكثرته في الكلام وذلك قولهم : أيم الله ، بالفتح والكسر ، وأيمن الله ، بالفتح لا غير ويدلك على أن ألف « أيمن » ألف وصل قول الشاعر [6] :

فقال فريق القوم لما نشدتهم ... نعم وفريق ليمن الله ما ندري

لأنه قال : لعمر الله ما ندري ، وكذلك يقولون : ليمن الله ، فانما دخلت ألف الوصل على « أيم » كما دخلت على اسم ، وابن وغيرهما من الأسماء المنقوصة الأواخر ، وأجرى أيمن مجرى أيم ، ويجب حذف هذه الألف مع همزة الاستفهام في الكتاب على ما فسرنا ، وهذه سبيل ما اطرد من هذا الباب ، وقد شذت منه كلمات تذكر في مواضعها ان شاء الله .

وقوع الهمزة وسطاً

وأما الهمزة المتوسطة فتكون متحركة بجميع الحركات ومتحركاً ما قبلها

---

(١) في «م» راجع بدل عاود .
(٢) في « م » ذكره بدلا من « جل ».
(٣) يونس : ٦٠ .
(٤) ما بين القوسين ساقط في « م ».
(٥) يونس : ٩١ .
(٦) من شواهد سيبويه ١٤٧/٢ و ٢٧٣/٢ على حذف ألف الوصل من « أيمن » ونشدتهم : سألتهم . وصف أنه تعرض لزيارة من يحب فجعل ينشد ذوداً من الأبل ضلت له مخافة أن ينكر عليه مجيئه والمامه . انظر المقتضب ٢٢٨/١ ، وشرح السيرافي ٢٣٤/٤ . والانصاف ٢٤٦ . وابن يعيش ٩٢/٩ ، والهمع ٤٠/٢ . والبيت لنصيب في شعره ص ٤٤ .

وساكنة وساكناً ما قبلها ويلزمه في كل ذلك في اللفظ التخفيف ، والحذف والبدل ، فالوجه حملها في الكتاب على تخفيف اللفظ إلا أن يمنع من ذلك مانـــع .

المتوسطة المفتوحة بعد متحرك .

فاذا انفتحت المتوسطة وتحرك ما قبلها كتبت على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها اتباعاً لتخفيف اللفظ وذلك مثل : التؤدة ، والفئة ، والسأم ، والله يؤيد بنصره [1] . وهو يؤملك ، وأنت تُؤمل للشدائد .

المتوسطة المتحركة بغير الفتحة بعد حرف متحرك

وإذا تحركت بغير الفتحة وتحرك ما قبلها كتبت على صورة الحرف الذي منه حركتها نفسها /[٩] ؛ للعلة التي قدمنا من اتباع تخفيف اللفظ وذلك مثل ، الدُئل ، والزؤد ، وسئم ، ولؤم .

المتوسطة المتحركة باي حركة كانت بعد ساكن

وإذا تحركت المتوسطة وما قبلها ساكن فعند الكتاب في كتابها وجهان :

أحدهما : اثباتها على حركتها نفسها ، وذلك لأن من العرب من يبدل هذه الهمزة من اللفظ حرف لين خالصاً أو ينقل حركتها الى الساكن قبلها تخفيفـــاً في يسأل ، يسال مثل يخاف ، وفي يزئر ، يزير مثل يميل ، وفي يلؤم يلوم مثل يقوم ، وليس ذلك عندنا بالاختيار ولا وجه القياس ، وإنما هي لغة من يبدل منها أيضاً اذا تحرك ما قبلها فيقول في سأل ، سال ، مثل خاف وفي

---

(١) آل عمران : ١٣ . وتكملة الآية ... بنصره من يشاء .

زأر ، زار مثل مال ، وفي لؤم لام مثل قام ، ومن ذلك قول حسان :

سالت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما سالت ولم تصب[1]

وقول الفرزدق :

راحت بمسلمة البغال عشية ... فارعي فزارة لا هناك المرتع[2]

وانما تتبع الفصاحة والقياس . ويختار الأجود ، فمن أثبتها لزمه اثباتها في الفعل الماضي أيضاً على الابدال في هذه اللغة فيصير حكم ما سكن ما قبله وما تحرك ما قبله حكماً واحداً فيكتب سئم ، سأم . ولؤم ، لام باثبات الألف ، وليس ذلك بالصواب ولا المستعمل .

والوجه الآخر : حذفها من الكتاب ، لأن سائر العرب الفصحاء يحذفونها من اللفظ أيضاً اذا خففوها وينقلون حركتها الى ما قبلها كقولهم : يرى ، وانما هو في الأصل يرأى ، ألا ترى أن ماضيه رأى ، وكقولهم : ملك ، وإنما هو في الأصل ملأك ، ألا ترى أن جمعه ملائك ، وقد رده علقمة إلى الأصل فقال :

---

(١) من شواهد سيبويه ٢/١٣٠ على ابدال الهمزة ألفاً والأصل . سألت . والفاحشة التي سألتها هذيل أن يحل لها الرسول الزنا . وانظر المقتضب ١/١٦٧ ، والكامل /٢٨٨ ، وشرح السيرافي ١/٢٣٤ ، والمحتسب ١/٩٠ ، والخصائص ٣/١٥٢ . والديوان ٦٣ ، والبيت ورد مفرداً .

(٢) من شواهد الكتاب ٢/١٧٠ على ابدال الهمزة ألفاً للضرورة وان كان حقها أن تجعل بين بين ، لأنها متحركة وقيل هذا حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة الفزاري .

وراحت بمعنى : رجعت ، والرواح والغدو يستعملان عند العرب في المسير ، أي وقت كان من ليل ونهار .

وانظر المقتضب ١/١٦٧ ، والكامل /٤٧٨ ، والخصائص ٣/١٥٢ . والحجة ١/٣١٠ . والمحتسب ٢/١٧٣ . والديوان /٥٠٨ .

فلست لانسيٍّ ولكن لملأك   تنزّل من جو السماء يصوب [١]

فكان اتباع تخفيف اللفظ فيها عند كتابها [٢] بها أقيس وأجود (من الحذف) [٣] . فتكتب ، يسئل ، ويئز [٤] ويلم . /[١٠]

وقد أسئر يُسئر ، اسئاراً من السؤر ، وفاعله مُسئِر . (ومفعوله مُسئَر) [٥] وقد استلئم وهو يستلئم من اللأمة وهي السلاح . وفاعله مستلئِم ، ومفعوله مستلئَم . وهو الشمئل ، والمنئج ، والأفئس (جمع فأس) [٦] ، والأرئس جمع رأس . وهو ألئم منه واشئم من اللؤم والشؤم ونحو ذلك كله بحذف [٧] الهمزة والاقتصار منها على الشكل وهو الاختيار عندنا إلا أن يكون الساكن الذي قبل هذه الهمزة ألفاً في مثل سائل ، ومُسائِل [٨] ، ومَسَائل وهو يُسائل فتثبت في الكتاب كما ثبتت في اللفظ ولا تحذف للتخفيف . وقد أثبت هذه الهمزة قوم ألفاً بعد الكسرة والفتحة والضمة تشبيهاً لها بالهمزة المبتدأة وهو مذهب بعض أجلة هذا الشأن . وقد أساء القياس من فعل ذلك وخالف الصواب ، لأن هذه لا تُشبه الهمزة المبتدأة إذا كان الحذف والبدل في حذف اللفظ لها لازمين لسكون ما قبلها وانها وما قبلها من كلمة واحدة ، والمبتدأة لا يلزمها إذ كانت وما يدخل عليها من كلمتين ، ولو كان سكون ما قبلها يجعلها كالمبتدأة لكان سكون ما قبل المتطرفة أيضاً يجعلها كذلك ، وللزمه أن يثبت تلك أيضاً ألفاً على كل حال بعد الحركات كلها في مثل الجزء ، والدفء ، والخبء . وهذا لا يقوله أحد من النحويين .

---

(١) من شواهد سيبويه ٢/٣٧٩ ، على همز ملأك . ومعنى : يصوب ، ينزل . وانظر المنصف ٢/١٠٢ وشرح السيرافي ٥/١٠٨ . وأمالي ابن الشجري ٢/٢٠ ، وإصلاح المنطق ٧١ ، وارتشاف العذب / ٣٨٢ . والبيت لعلقمة في ديوانه ١١٨ .

(٢) في « م » كاتبها .

(٣) ما بين القوسين ساقط من « م » .

(٤) يرز ساقطة من « م ».

(٥) ما بين القوسين ساقط من « م » .

(٦) ما بين القوسين ساقط من « م ».

(٧) في « م » حذف بسقوط الباء .

(٨) مسائل : ساقط من « م » .

المتوسطة الساكنة بعد حرف متحرك

واذا سكنت المتوسطة فهي [1] متحرك ما قبلها ويجب اثباتها على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها اتباعاً لتخفيف اللفظ لأنها اذا خففت أبدل منها ذلك الحرف خالصاً وذلك مثل : كأس ، ورئم ، وسؤر ، ويأمل ، ويؤمن . ومثل : ائتزر ، ائتمن زيد عمراً أُوتمن فلان [2] اذا لم تسم فاعله على لغة من لم يبدل من الهمز ولم يدغم ، لأن ألف الوصل وحروف المضارعة لحقت هذه الأفعال ، وقد سكنت أوائلها فصارت متوسطة ساكنة .

وقوع الهمزة طرفاً

وأما الهمزة المتطرفة فحكمها حكم الساكن لأنهـــا في موضع الوقف من الكلمة ولا تلزمها حركة ما وقف عليها وان أدرجت اختلفت عليها حركة الاعراب أيضاً ولحقها الجزم ، والهجاء موضوع على الوقف ، وهذه الهمزة يكون ما قبلها متحركاً وساكناً .

المتطرفة المتحرك ما قبلها غير المتصلة بما بعدها

فاذا تحرك ما قبلها كتبت على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ، لأنها اذا خففت /[11] في اللفظ موقوفاً عليها تجي بها ذلك النحو ، وذلك قولك : التهيؤ ، والتواطؤ والأكمؤ ، وهو يتكيء ، ويستهزيء ، والخطأ ، والنبأ ، وهو يقرأ ، ويتوضأ ، وقد مرؤ وردؤ ، ومثل ذلك المجزوم ، كقولك : لم يقرؤ ، ولم يتكيء ، ولم يردؤ [3] ، والأمر نحو : اقرأ يا هذا ، واتكيء ، وامرؤ . ومنه : هذا امرؤ القيس ، ورأيت امرأ القيس ومررت بامريء القيس.

---

(١) في « م » وهي .
(٢) في « م » فإذا .
(٣) في « م » لم « يرزأ » .

المتطرفة المتحرك ما قبلها المتصلة بما بعدها من علامة ضمير أو تثنية أو جمع أو تأنيث

فان اتصلت بعلامة ضمير أو تثنية أو جمع او تأنيث أجريت في الكتاب مجرى نظائرها المتوسطة في حملها على تخفيف اللفظ ، لأن الوقف عليها قد زال عنها [١] بما لحقها وتوسطت فوجب اثباتها مفتوحة على حركة ما قبلها وذلك مثل [٢] : كرهت خطأك ، وتواطؤهما ، ورأيت مقرئك ، وهما المقرئان ، والمستهزئان [٣] . وهما يقرأن ويُقرءان في التثنية ، ذكر الفاعل أو لم يذكر بألف واحدة ، لاجتماع الاشباه ، وهن مخطئات . ومستهزئات ، ومقروات ورأيت المقرئين للاثنين [٤] والمخطئين ، ومررت [٥] بالمستهزئين وبالمخطئين بياءين ، لا يحذف ها هنا أحد المثلين لئلا يلتبس بالجمع ، وهم القَرَأةُ ، وهي اللؤلؤة والتهيئة ، واثباتها غير مفتوحة على حركتها نفسها مثل : هذه [٦] أكمؤك ، وهذا خطؤه ونبؤه ، وعجبت من أكمئك وخطئك ، ومن تواطئهما ، ومررت بمقرئك نفسه وهم المقرءون والمستهزءون للجماعة بواو واحدة لاجتماع الاشباه . ومررت بالمقرءين ورأيت المستهزءين بياء واحدة لاجتماع المثلين وللفرق [٧] بينه وبين التثنية وهؤلاء مقرؤوك بواوين لئلا يشبه الواحد ومررت بمقرئيك كلهم ورأيت مقرئيك كلهم بيائين لئلا يلبس [٨] بالواحد ويفصل بينهم وبين الاثنين بالشكل وكل ما ألبس [٩] لم يجز حذفه وان اجتمعت فيه الاشباه فهذا قياسُ هذا الضرب .

---

(١) في « م » منها بدلا من « عنها » . (٢) في « م » نحو بدلا من « مثل » .

(٣) في « م » مقرئان ومستهزئان بلا ألف ولام .

(٤) ساقطة من « م » . (٥) « ومررت » ساقطة من « م » .

(٦) في « م » هذا . (٧) في « م » والفرق .

(٨) في « م » يلتبس . (٩) في « م » التبس .

المتطرفة الساكن ما قبلها غير المتصلة بما بعدها [1]

واذا وقعت بعد ساكن حُذفت من الكتاب على كل حال لسقوطها من اللفظ في التخفيف اذا أدرجت [2] لالتقاء [3] الساكنين في الوقف وذلك مثل : المرء والجزء والدفء والخبء والشيء والنوء وهو يجيء ويسوء ومقروء ومشنوءٌ والهنيء والبريء والسوء لأن ما وقع بعد حرف اللين اذا [5] خفف في اللفظ أبدل منه الحرف الذي قبله ثم أُدغم فيه والمدغم لا [6] يكتب الا حرفاً واحداً وكذلك لو حذف تخفيفاً .

المتطرفة الساكن ما قبلها المتصل [7] بما بعدها علامة ضمير أو تثنية أو جمع أو تأنيث / [12]

وان [8] لحقها علامة ضمير أو جمع أو تثنية أو تأنيث فكذلك هي لا تَثبُتُ في الكتاب لأنها وان اتصلت بما بعدها فليس تخفيفها في اللفظ الا كتخفيفها قبل ذلك ولم يعرض لها ما عرض [9] للمتوسطة في الفعل الجاري عليه ما تصرّف منه على أنّ حذف تلك أيضاً صوابٌ كما بينا ، ولا يجوز اجراء هذه مجرى ما وقع بعد ألف [10] لأنه لا يجوز حذف ذلك من اللفظ للتخفيف ولا ادّغامه اذ كانت الألف لا تتحرك فتُلقى [11] عليها حركتها وتحذف ولا يُدغم فيها شيء فاتباع القياس في هذه أولى اذ لم يمنع

---

(1) في « م » المتطرفة الساكن ما قبلها المتصلة بما بعدها .

(2) في « م » إذا وقف عليها . (3) في « م » لالتقاء .

(4) في « م » والمريء . (5) في « م » « ان » بدلا من « اذا » .

(6) في « م » « أدغم » و « المدغم » بدلا من « ادغم » و « المدغم » ...

(7) في « م » المتصلة . (7) في « م » المتصلة .

(8) في « م » « ان » بدلا من « وان » .

(9) في « م » « ما يعرض » بدلا من « ما عرض » ...

(10) في « م » « الألف » بدلا من « ألف » . (11) في « م » فيلقى .

منه مانع وذلك [١] مثل: هذا جُزْءُك ورأيت جزءَك وهو شيئُهُ ونوءُه [٢] والكمئة والهيئة والسوءة وهنيئون وبريئون [٣] ومَشْنُوؤن [٤] وسُوؤا يا هؤلاء وجيئُوا [٥] فهذا قياس جميع أبواب الهمز. وان كان [٦] شذّ منه شيء فقد دللنا عليه بما بينا [٧] أو ذكرناه فيما بعد فاما شاء ويشأ [٨] ونحوهما من المهموز فتأتي [٩] في باب الممدود مستقصاةً [١٠] ان شاء الله.

انقضى باب الهمز بحمد الله [١١].

---

(١) في « م » سقطت « وذلك ».

(٢) في « م » بعد « نوءه » : وهما جزءان وهو دفئان وهي المرء والكمئة ... الخ.

(٣) في « م » « ومريئون » بدلا من « وبريئون ».

(٤) في « م » ومشنئون » بدلا من « ومشنوؤن ».

(٥) في « م » « وجيئوا ».

(٦) في « م » « كان قد شذ ».

(٧) وردت هذه العبارة في « م » هكذا : « فقد دللنا عنه بما بيناه ».

(٨) في « م » فاما ساء وشاء.

(٩) في « م » « فيأتي ».

(١٠) في « م » مستقصى ».

(١١) سقطت هذه العبارة من « م ».

بابُ المَـدّ[1] وَفصُولـهُ

شروط الممدود وتمييزه من المقصور

اعلم أن الممدود كل كلمة آخرها همزة بعد ألف وقد تكون هذه الهمزة أصلية وتكون مبدلة من حرف لين وتكون زائدة وهنّ في الكتاب سواء اذا انفصلن مما بعدهن ومختلفات[2] اذا اتصلن .

واعلم أن الممدود والمقصور كليهما مردفان في اللفظ بحروف العلة وانما يميز أحدهما من الآخر بنظائرهما من الصحيح فما كان من المقصور مصدراً كالهوى والعمى اعتبر بنظيره من المصادر الصحيحة وبأفعاله كالسهَر والعَرَج بناء أفعالهما واحد تقول : هوي يهوى هوى ، وعمَي يعمَى عمىً كما تقول : سِهر يسهر سَهراً وعرج يعرج عرجاً فاذا لم يكن[3] قبل آخر مصدر[4] الصحيح ألف كان نظيره من مصدر المعتلّ مقصوراً . وما كان من الممدود مصدراً كالدعاء والعواء اعتبر بنظيره من المصادر الصحيحة كالصُراخ والنُباح فاذا[5] وُجدَ[6] آخر مصدر الصحيح ألف كان نظيره من مصادر المعتل ممدوداً ، وما كان كالاشتّراء والاستعداء[7] اعتبر بمثل الاشتّراك

---

(١) في « م » المدود .

(٢) في « م » : وهن مختلفات .

(٣) في « م » : « فإن » بدلا من « فاذا » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من « م » .

(٥) في « م » « فان » بدلا من « فاذا » .

(٦) في « م » وجد قبل آخر مصدر الصحيح .

(٧) في « م » والاستعطاء .

والاستعطاف لأنهما على بنائهما . وما كان صفة كالمعطى والمشترى للمفعولين[1] اعتبر بنظيره من الصفات/ [١٣] الصحيحة كالمُدخَل والمعتبَر . وما كان كالغزّاء[2] اعتبر بمثل القتّال . وما كان كالمعطاء[3] اعتبر بمثل المتلاف . وما كان واحداً مثل قفاً[4] ورحىً اعتبر بجمعه كاقفاء[5] وارحاء وبنظيره من الصحيح مثل حجر واحجار وسبب وأسباب . وما كان مثل قضاء[6] وعطاء ورداء وغطاء اعتبر بجمعه كأقضية وأغطية[7] وأردية وأعطية[8] وبنظيره من الصحيح كمثال وأمثلة وحمار واحمرة وشراب وأشربة وطعام وأطعمة . فإن كان جمعاً كاهواء[9] وارجاء اعتبر بواحده مثل رجاً[10] وهوىً وما يشبهه من الصحيح . وما كان مثل حمراء[11] وسكرى صفة للمؤنث استُدل عليه بمذكره كأحمر وسكران . وما كان كالعُرا[12] واللُحيّ[13] جمع عُروة ولحية اعتبر بنظيره من الصحيح مثل : غرفة وغرف وقربة وقرب . وربما شذّ الشيء من الممدود والمقصور عن القياس واستعمل على شذوذه فيُؤخذ بالسماع من أهل اللغة وليس علْم[14] المقصور والممدود من جنس هذا الكتاب فنستقصيه ولكنه قد[15] يتعلق بالهجاء كما يتعلق به وبكل[16] باب منه أبواب كثيرة من العربية لا يجوز ادخالها معه في التأليف[17] وانما يطلب معرفة ذلك من معدنه .

---

(١) سقطت (١) سقطت هذه الكلمة من « م » .
(٢) في « م » : كالغزآء .
(٣) في « م » : المعطاء .
(٤) في « م » : قفى .
(٥) في « م » : كافقآء وارحآء .
(٦) هذه الكلمة وما بعدها وردت في « م » هكذا : قضآء وعطآء وردآء وغطآء .
(٧) في « م » : وأعطية .
(٨) في « م » : وأغطية .
(٩) في « م » : كاهوآء وارحآء .
(١٠) في « م » : رحى .
(١١) في « م » : حمرآء .
(١٢) في « م » كالعرى .
(١٣) في « م » : واللحى .
(١٤) في « م » : علم .
(١٥) سقطت « قد » من « م » .
(١٦) في « م » : ولكل .
(١٧) في « م » : التآليف .

المتطرفة مدته غير المتصلة بما بعدها

والمتطرفة شبيهة بالهمزة المتطرفة بعد حرف ساكن صحيح لأن الألف لا تكون الا ساكنة وحق هذه ألا تَثبُت في الكتاب ما دامت كلمتها منفصلة كقولك هذا غطاء [١] ومررت برجاء [٢] وهو الرباء [٣] والزناء والتواء [٤] في لغة من مدّهن ، وهي الحمراء وهؤلاء وهاء [٥] يا رجلُ أي هاكَ وهاء [٦] يا مرأة أي هاكِ وهو يشاء [٧] وما أشبه ذلك من المعجم كالباء [٨] والتاء والحاء والخاء . وانما وجب حذفها اتّباعاً للفظ لأنها لا تثبت فيه عند الوقف ، والهجاء [٩] موضوع على الوقف كما قلنا الا أن تكون منصوبة منونة فيلحقها بعد الهمزة في اللفظ [١٠] ألف الوقف بدلاً من التنوين فتحذف اللاحقة وتُردّ الهمزة لأن اثبات الأصلي أولى من اثبات الزائد فتكتب [١١] حينئذ بألِفَين لئلا تكثر الأشباه كقولك : رأيت عطاءاً [١٢] وشمعتُ [١٣] نداأ [١٢] وكتبت باءً أو تاأ [١٤] . /[١٤]

المتصلة مدته بعلامات الضمير

فان لحقتها علامة اضمار كتبت في حال الرفع والجر على حركتها مثل :

---

(١) في « م » عطآء .
(٢) في « م » رجآء .
(٣) في « م » الربآء .
(٤) في « م » الثوآء .
(٥) في « م » وهآ .
(٦) في « م » وهآء .
(٧) في النسخة ليست واضحة كثيراً . وهي في « م » : وهو يشآء .
(٨) هذه وما بعدها وردت في « م » هكذا : كالبآء والتآء . والحآء والخآء .
(٩) في « م » الهجآء .
(١٠) سقطت جملة « بعد الهمزة في اللفظ » من « م » .
(١١) في « م » فيكتب .
(١٢) في « م » وردت هكذا : عطآأ ، ندآأ ، بآأ ، تآأ .
(١٣) كذا في الأصل وفي « م » سمعت وهو الصواب .
(١٤) في « م » « و » بدلا من « أو » .

هذا عطاؤنا [١] ومررت برجائك [٢] ومثله هؤلائك وهو يشاؤه [٣] لأن الوقوف عليها قد زال عنها لما لحقها ولم تُثْبَت في حال النصب كراهية اجتماع الألفين وذلك مثل : أخذت عطاءك وعلمت رجاءك .

المتصلة مدته بعلامة التثنية

وان [٤] لحقتها التثنية كتبت [٥] ما انقلبت [٦] همزته منها واواً في اللفظ على لفظه واواً ، كقولك : هاتان حمراوان ورأيت سوداوين ولم يكتب ما لم تتغير همزته في اللفظ عن لفظها شيئاً مثل : هذان غطاآن ورداآن [٧] وكساآن [٨] . وهما طاآن [٩] وظاآن وأخذت عطاءين [١٠] ولبست رداءين [١١] وكتبت باءين [١٢] وتاءين فالألف [١٣] الثانية في المرفوع كالياء في المنصوب وهما للتثنية والهمزة محذوفة كراهية اجتماع الألفات .

المتصلة مدته بعلامة الجمع

وان لحقتها علامة الجمع حذفت في الرفع كراهية [١٤] اجتماع الواوين

(١) في « م » عطآؤنا .
(٢) في « م » برجآئك .
(٣) في « م » يشآؤه .
(٤) في « م » : « واذا » بدلا من « وان » .
(٥) في « م » : « كتب » بدلا من « كتبت » .
(٦) في « م » : « انقلب » بدلا من « انقلبت » .
(٧) وردت هاتان الكلمتان في « م » هكذا : عطآأن ، وردآأن .
(٨) سقطت هذه الكلمة من « م ».
(٩) في « م » طآأن وظآأن .
(١٠) في « م » : عطآءين .
(١١) في « م » : ردآأين .
(١٢) في « م » : باءين وتآءين .
(١٣) في « م » : والألف بدلا من « فالألف » .
(١٤) في « م » « كراهة » بدلا من « كراهية » .

فكتبت هؤلاء عطاؤن [١] وسَقّاؤن لأنه [٢] لا يلبس[٣] بشيء ولا يُحذف[٤] في النصب ولا الجر لئــلا تُشبه التثنية وذلك قولك : رأيت السقّائين ومررت بالرفّائين .

المتصلة مدته بعلامة التأنيث

وان [٥] لحقتها علامة التأنيث حذفت لأن ما قبل تاء التأنيث [٦] مفتوح [٧] فلو كتبت لوجب اثباتها ألفاً لفتحتها فكُره اجتماع الألفين وذلك مثل السقاءة [٨] والبراءة وهذا [٩] قياس كل ممدود لم [١٠] نذكره الا ما شذ عن القياس .

تمت [١١] فصول باب المد والحمد لله .

---

(١) وردت الكلمتان في « م » : عطآؤن وسقاؤن .
(٢) في « م » : « ولأنه » بدلا من « لأنه » .
(٣) في « م » يلتبس .
(٤) في « م » : « لا تحذف » بدلا من « ولا يحذف » .
(٥) في « م » : « واذا » بدلا من « وان » .
(٦) في « م » : « هآء التأنيث » بدلا من « تاء التأنيث » .
(٧) في « م » : « لو » بدلا من « فلو » .
(٨) في « م » : السقآءة والبرآءة .
(٩) في « م » : « وهكذا » بدلا من « وهذا » .
(١٠) في « م » : فلم نذكر الا ما شذ عنه القياس .
(١١) سقطت هذه العبارة من « م » .

بابُ القصر وفصوله

شروط المقصور واصنافه وتمييز ذلك

والمقصور [1] كل كلمة آخرها ألف لا غير وهي ثلاثة [2] أصناف : صنف منقلب من الواو ، وصنف من الياء ، وصنف ليس من واحد منهما غير أنه يُجرَى مجرى أحدهما . ومعرفة ذوات [3] / [١٥] الواو من ذوات الياء تكون من وجوه منها : أن يُمتحن [4] الفعل الثلاثي مـن الكلمة المقصورة [5] فان كان لها فعل فان الواو والياء تظهران [6] في مستقبل الفعـل كقولك : يغزو أو [7] يرمي وفي ماضيه اذا جُعـل [8] فاعلَه ضميرُ المتكلم أو [9] المخاطب كقولك : غزوتُ ورميت . ومنها أن يثنّى الاسم المقصور ان كان واحداً فتظهر الواو والياء كقولك : رحيان وقفوان أو تجمع [10] بالألف والتاء

---

(١) في « م » المقصور »« بدلا من « والمقصور » .

(٢) في « م » ثلثة . وهو رسم الكلمة في نسختنا أيضاً .

(٣) كذا في النسخة وفي «م» ذوات وهي الصواب .

(٤) في « م » : « تمتحن » بدلا من « يمتحن » .

(٥) في « م » : « ان » بدلامن « فان » .

(٦) في « م » : « يظهران » .

(٧) في « م » : « يغزو ويرمي » بدلا من « يغزو أو يرمي » .

(٨) في « م » : « حصل » بدلا من « جعل » .

(٩) في « م » : « و » بدلا من « أو » .

(١٠) في « م » : « يجمع » بدلا من « تجمع » .

كقولك في حصىً : حصيات وفي قطاً قطوات أو يرد الى واحده ان كان جمعاً كقولك في القرى والحلى والرُشا والعُرا : قرية وحلية ورُشوة وعروة . فأما ما لا يجمع ولا يثنى ولا يصرّف له فعل ولم تنقلب ألفه من واو ولا ياء [1] فيُمتحن بما فيه من تفخيم أو امالة في لسان العرب وعلماء أهل [2] اللغة ، وبمثل ذلك مما ليس هذا موضعه .

ذوات الالف المنقلبة من الواو

فكل [3] كلمة على ثلاثة [4] أحرف ثالثها ألف منقلبة من واو يجب كتابها [5] بالألف على لفظها دون معناها استثقالاً للواو اسماً كانت أو فعلاً نحو : دعا وغزا وشاء [6] وفاء [7] من قولهم شأوتُ وفأوتُ . والرضا والربا والقطا والرُشا والخُطا . وان [8] كان شيء من ذلك بمنزلة «على» الخافضة لم تكتب [9] الا ياءً من أجل انها تصير في اللفظ مع المضمرات ياءً [10] كقولك : عليك وعليّ وعليه . فاذا اتصلت بها [11] في الاستفهام كتبت على لفظها ألفاً [12] وبيان ذلك يأتي في غير هذا الموضع ان شاء الله .

ذوات الالف الجارية مجرى المنقلبة من الواو وليست منها .

وكل كلمة على ثلاثة [13] أحرف أو حرفين آخرها ألف لم تنقلب من واو

---

(١) في « م » : يآء . (٢) سقطت كلمة « أهل » من « م ».

(٣) في « م » : « وكل » بدلا من « فكل ».

(٤) في « م » : ثلثة ، وهو رسم الكلمة في نسختنا أيضاً .

(٥) كذا في نسختنا ، وفي « م » : « كتابتها » وهو الصواب .

(٦) في « م » شاءا . (٧) في « م » فاءا .

(٨) في « م » : « فان » بدلا من « وان » .

(٩) في « م » : لم يكتب . (١٠) في « م » يآء .

(١١) في « م » : « بما » بدلا من « بها » . (١٢) سقطت كلمة « الفا » في « م » .

(١٣) في « م » « ثلثة » وهو رسم الكلمة في نسختنا أيضاً .

ولا [1] ياء ولم تكن فيها امالة في اللفظ ولم تصر ألفها مع المضمرات ياءً [2] وجب اثباتها على لفظها بالألف واجراؤها مجرى ما انقلبت ألفه من الواو [3] لأنهما تكتبان [4] على اللفظ وانما يكون [5] ذلك [6] في الأسماء المضمرة والمبهمة وحروف المعاني كأنّا واذا وهلاّ للفرس ومَا وهَا ولاَ ونحوها [7] . /[١٦]

ذوات الالف المنقلبة من الياء

وكل كلمة على ثلاثة [8] أحرف ثالثها ألف منقلبة من ياء تكتب [9] بالياء على معناها دون لفظها ليُفصلَ بينها وبين المنقلبة من الواو اسماً كانت أو فعلاً مثل : قضى وسعى وبكى [10] وعسى والحصى والحُلى [11] والدجى [12] والقُرى والبُكى [13] والزنى والنوى [14] اذا كن مقصورات . فان وصل شيء من هذا بعلامة ضمير كتب على لفظه لتوسطه وزوال الوقف عنه وذلك مثل : حُلاَهَا وبُكاكَ ورحَاه وحصاه وقد قضانا ورآهم وبكاها [15] ونحو ذلك .

---

(١) في « م » : « أو » بدلا من « ولا » ورسم يآء .

(٢) في « م » يآء .

(٣) في « م » : « واو » بدلا من « الواو » .

(٤) في « م » يكتبان » .

(٥) سقطت عبارة « وانما يكون » من « م » .

(٦) في « م » : « وذلك » بدلا من « ذلك » .

(٧) سقطت كلمة « لا » من « م » .

(٨) في « م » : ثلثة ، وهو رسم الكلمة في نسختنا أيضاً .

(٩) في « م » : يآء .

(١٠) في « م » : وعسى وبكى .

(١١) في « م » زيدت كلمة : والرحى بعد كلمة « والحصى » .

(١٢) سقطت « والدجى » من « م » ، ولعلها كلمة « الرحى » السابقة مع تقديم وتأخير فيهما وذلك لتقارب رسميهما .

(١٣) سقطت « والبكى - » في « م » .

(١٤) في « م » : والثوى بدلا من « النوى » . وزيدت بعدها كلمة « البطى » .

(١٥) سقطت « وبكاها » في « م » .

ذوات الألف الجارية مجرى المنقلبة من الياء وليست منها

وكل كلمة على ثلاثة [1] أحرف أو حرفين آخرها ألف لم تنقلب من واو ولا ياء [2] ولكن في [3] اللفظ بها امالة أو تصيير ألفها مع المضمرات في اللفظ ياءً [4] وجب اثباتها على الياء وان لم تنقلب منها للفرق بينها [5] وبين ما خالفها وانما يكون ذلك في الأسماء المضمرة والمبهمة ونحوها من الظروف وحروف المعاني مثل : لدَى والى ، لأنك [6] تقول : لديك واليك ومتى وبلى لأنهما مُمالان وهؤلَى في لغة من قصرها كقول الأعشى : —

هؤلَى ثم هؤلى [7] كلاً أعطيت فعالاً [8] محذوةً بمثال

وهم الألى [9] فعلوا كذا وكذا وليست هذه بأُلَى [10] التي هي هاؤُلَى [11] لأن تلك لا تدخلها [12] الألف واللام وأما ما كان من حروف المعجم مُمَالاً اذا تُهُجّيَ فقصرما [13] مثل : با ، تا ، ثا ، الى آخرها فانها تكتب بالألف لأنها في الأصل ممدودة قصرها [14] الوقف في اللفظ فانما [15] ألفها وسطها وآخرها قد سقط وانما أميلت لأنها من بنات الياء فجازت امالتها في الوقف والوصل . وكذلك تكتب ياء [16] في النداء بألف وان كانت قد تمال لاجتماع

---

(1) في « م » ثلثة ، وهو رسم الكلمة في نسختنا .
(2) في « م » يآء . (3) في « م » سقطت « في ».
(4) في « م » ياء في اللفظ » . (5) في « م » بينهما .
(6) في « م » « فتقول » بدلا من « لأنك تقول » .
(7) في « م » « هؤلا ئك » . والبيت في ديوانه 11 .
(8) في « م » « نعالا » بدلا من « فعالا » .
(9) غير واضحة تماماً في نسختنا ، وفي « م » : الأولى .
(10) في « م » : بأولى . (11) في « م » هؤلى .
(12) في « م » « لا يدخلها » . (13) سقطت « ما » من « م » .
(14) في « م » : « فقصرها » بدلا من « قصرها » .
(15) في « م » : « وانما » بدلا من « فانما » . (16) في « م » يكتب .

اليائين [1] وأما ذا فتكتب بالألف [2] وهي تمـــال لأن ألفها وسطها وآخرها محذوف ولئلا تُلبس [3] بذي للمؤنث وكذلك تا للمؤنث لأن ألفها وسطها ولئلا تشبه تي في اللغة الأخرى وكذلك ان دخلَت الباء والكاف عليهما فقلت : بذا وبتا [4] وكذا وكتا .

المشتركة من ذوات الألف والياء وما ليس منهما

وكل كلمة كانت ألفها رابعة فصاعداً منقلبة من واو أو من ياء [5] أو لم تكن من واحدة منهما ممالةً كانت أو غير ممالة وجب كتابها بالياء لأن [6] ما لحقه منها تأ الضمير [7] التي في فعلتُ وفعلتَ أو تثنيته [8] يصير في اللفظ ياءً وذلك [9] مثل : أعطَى وارتضَى واستغنى اذا سُمي الفاعل ، ويُعطى [10] ويُرتضى ويُستغنى إذا لم يُسَـمَّ / [١٧] ومثلُ موسى وعيسى وسكرى واحدى وأخرى ومِرعِزّى [11] وباقلىً في من شَدَّدَ والدَّهنى والهيجي في لغة من قصر وأفعى وأعمى وأحوى والمغنى والمعزى والمأتى ويحيى اسمُ رجلٍ والمصطفى والمرتضى وقرقرى [12] وحبنطىً في من لم يهمز وقبَعْثَرى وحتّى وأنّى لكَ هذا .

المخالف اخواته في الياء من ذلك قياسا [13] او شذوذا .

فان كان ما قبل هذه الألفات ياءً [14] كتبت على اللفظ ألفاً لئلا يجتمع

---

(١) في « م » الياءين .

(٢) في « م » بألف .

(٣) في « م » : « يلتبس » .

(٤) في الأصل « بثا » وهو تصحيف .

(٥) في « م » : « من واو أو يآء » .

(٦) في « م » : « لأنه اذا لحقته » بدلا من « لأن ما لحقه » ، وسقطت كلمة « منها » في « م » .

(٧) كذا في الأصل وفي « م » : « تآء الضمير » .

(٨) في « م » : « تثنية » بدلا من « تثنيته » .

(٩) في « م » وكذلك .

(١٠) العبارة من : « ويعطى — لم يسم » سقطت من « م » .

(١١) في « م » « مرعزى » بفتح الميم بدلا من « مرعزى » بكسرها .

(١٢) كذا في « م » وهي غير واضحة في الأصل .

(١٣) في « م » سقطت عبارة « قياساً أو شذوذاً » .

(١٤) في « م » : يآء

الياءان [1] وذلك مثل : الدنيا والسُقيا وريّا والثُّرَيّا وهو يحيا ويعيا ، فأما يحيى اسم رجل بعينه فانه يكتب وحده بالياء [2] مخالفاً لنظائره لأنه علمٌ مشهورٌ يكثر استعماله ويُعرفُ [3] فلا يُلبِس [4] فيجري على اللفظ دون دون المعنى تخفيفاً وفرقاً بينه وبين الفعل ولا يقاس عليه لأنه شاذٌّ عن القياس والصواب ما قدّمنا وجميع ما يكتَب بالياء [5] اذا اتصل بعلامة ضمير ولم يتغير معها لفظه كتب ألفاً على اللفظ لأن الوقوف عليه قد زال لتوسطه وذلك مثل : أغزاهم ورعاهم ورماهما [6] وهذه رحاكم وهو سواها [7] وهي احداهن وهو موسانا وعيسانا ويحيانا . فأما كلاّ فانما [8] خُولفَ بها [9] الباب وكتبت بالألف لأنه لا امالة فيها ولأنها حرف لفظه كلفظ ما كان من كلمتين كهلاّ ،وبل، لا ومنهما [10] معنى لا وهي مع ذلك تشبه كلا التي تُؤكّدُ بها التثنية في الخط أحياناً فكتبت على اللفظ للفرق وشُذّ بها [11] عن نظائرها وكذلك الا التي يُستثنى بها . وأما حاشا فالألف غير لازمة لها كلزوم ألف [12] كلاّ ، ألا تراها تُحذَفُ مع اللام في اللفظ؟ كقوله عز وجل [13] : « حاشَ لله » ؛ ولها أيضاً نظير في الفعل وهي على أربعة أحرف فقياسها أن تكتب بالياء الا أنها كتبت بالألف لئلا يلتبسا.وهي عند قوم فعل فمن زعم ذلك وجب عليه أن يكتبها بالياء لا محالة. وتَرْكُ الامالة فيها[14] وحَذْفُ ألفها وجرّ الأسماء بها

---

(1) في « م » : اليآن .
(2) في « م » پالياء .
(3) سقطت من « م ».
(4) في « م » يلتبس .
(5) في « م » باليآء .
(6) في « م » : ورماها .
(7) في « م » : « سواهما » بدلا من « سواها » .
(8) في « م » : فانه .
(9) كذا في « م » وهي في الأصل : حولف بحاء مهملة وهو تصحيف .
(10) في « م » وفيها .
(11) في « م » : « وخولف بها » بدلا من « وشذ بها » .
(12) سقطت من « م » .
(13) في « م » : جل وعز .
(14) في « م » : وترك الامالة فيها جيد وحذف ...

أدلّةٌ على أنها حرف . فأما كِلاَ الرجلين وكلتا المرأتين فتحملان مع [1] الأسماء الظاهرة في الخط على لفظهما مع المضمرة وان كانتا ممالتين فتكتبان في حال الرفع بالألف وفي حال النصب والجر بالياء لأنهما تصيران [2] في اللفظ مع المضمر كذلك وانما [3] كان ذلك لأنه خُصَّ بهما التثنية وشُبّه / [١٨] آخرهما بآخرها لما أضيفتا الى التثنية وتضمّنتا معناها وذلك [4] جاءني [5] كلا الرجلين وكلتا المرأتين بالألف ورأيتُ كِلَي الرجلين وكِلتَي المرأتين ومررت بهمـــا كذلك بالياء أجريت [6] كِلتا على كِلي [7] في الخط لاشتراكهما في التغير وغيره مع المُظهَر والمُضمَر ولولا [8] ذلك لكان القياس اثبات كِلتي بالياء على كل حال .

واعلم أن كل مقصور كثرت حروفه أو قلّت من ذوات الواو والياء ومما ليس منهما فعلاً كان أو اسماً أو حرفاً يجوز كتابه ألفاً على لفظه لأنه الأصل ولكن القياس والاختيار ما بينا وقد أتينا [9] على هذا الباب كله وان كان [10] شذّ عنا شيء منه [11] ففي ما ذكرنا دليل عليه .

تم باب القصر وفصوله [12] .

---

(١) في « م » : فتحملان في الخط مع الأسماء الظاهرة .

(٢) في « م » : يصيران .

(٣) سقطت عبارة « وانما كان ذلك » من « م » .

(٤) في « م » : وذلك كقولك .

(٥) في « م » : جآءني .

(٦) في « م » : « وأجريت » بدلا من « أجريت » .

(٧) في « م » : « كلا » بدلا من « كلي » .

(٨) في « م » : مع المضمر والمظهر .

(٩) في الأصل طمست حرف العين من كلمة (على) . وحرف الهاء من كلمة « هذا » . وهو كذلك في « م » .

(١٠) في « م » : كان قد شذ .

(١١) سقطت كلمة « منه » من « م » .

(١٢) سقطت هذه العبارة من « م » .

بابُ الوَصل وَالفَصل وَفصُولهُ [1]

شرط الوصل والفصل [2] الذي ينْبنيان عليه

اعلم أن كل حرف من حروف المعجم يُوصل بما بعده من الكلمة التي هو فيها ويفصل [3] مما في غيرها الا ستة أحرف من المعجم لا تتصل بما بعدها البتة وان كانتا [4] في كلمة واحدة وهي [5] : الألف والدال والذال والراء [6] والزاي والفاء [7] ؛ الكلام [8] مؤلّف من جميع الحروف وحق كل كلمة أن تقع مفصولة في الكتاب مما قبلها وما بعدها ليَدُل كلٌ على ما وضع له مفرداً إلا أن تقع [9] قبل الكلمة أو بعدها كلمة على حرف واحد فيجب وصلها بها لأن العرب لا تنطق بحرف واحد مُفرداً فتبتدىء به وتقف عليه فكذلك [10] يجب أن لا يفرد مثل ذلك في الكتاب اتباعاً للفظ الا أن يكون حرفاً من الأحرف الستة التي لا تتصل بما بعدها .

---

(١) في « م » : وفصولهما .

(٢) في « م » زيادة : « والأصل » بعد « الفصل » .

(٣) في « م » : ويفصل منها الا ستة أحرف ...

(٤) كذا في الأصل ، ولعله : « كانت » كما في « م » .

(٥) سقطت « وهي » من : « م » .

(٦) في الأصل : والراي ، وفي « م » الرآء .

(٧) في « م » والواو وهو الصحيح.

(٨) في « م » : والكلام .

(٩) في « م » : يقع .

(١٠) في « م » : « كذلك » بدلا من « فكذلك » .

ما يوصل من الكلمِ الذي على حرف واحد بما بعده لانه لا ينفرد

فمما يوصل بما قلنا لام الاضافة وباؤها [1] وكافها في قولك : لِزيدٍ وبزيد وكزيدٍ . وقد أفردت اللام في بعض المصاحف في قوله : « فمالِ الذينَ كفروا» [2] ولو[3] كان صواباً لجاز للقارىء أن يقف على اللام ويبتدىء بما بعدها ولا يقرأ بهذا الا جاهل بالقراءة ومنه لام القسم وتاؤه [4] في قولك : لَزيدٌ أفضلُ من عمروٍ ، «تاللهِ تفتأُ [5] تذكر يوسفَ »،والواو مثلهما [6] في المعنى وان لم تتصل في الكتاب . وكذلك همزة الاستفهام ومن ذلك فاء [7] العطف كقولكَ : دَخلتُ الكوفةَ فالبصرةَ والواو في اللفظ وفي المعنى مثلها الا في الخطّ . ومن ذلك السين في قولك : سيفعل ، ومنه لام التعريف لأنها على حرف واحد وانما لحقها ألف الوصل لسكونها وذلك قولك[8] : الرجلُ والمرأة وقد غلط الراجز فأفردها في اللفظ لما رأى ألفَ الوصل معها فظنّ أنها على حرفين وشبّهها بقد ونحوها فقال :

دَعْ ذَا وعجّلْ ذا وَالْحقنا [9] بذَلّ
بالشَحْمِ [10] انا قد أجمناهُ بَجَلْ[11] / [19]

ولا يُعملُ على الغلط وكذلك سبيل ما كان أصله أكثر من حرف فحُذِفَ حتى لم يبق منه الا حرف واحد [12] كميم القسم في قولهم : « مَاللهِ » تُكتَبُ موصولة لأنها مثل الباء [13] في : « باللهِ » فكان [14] أصلها «مِن» فحذفت

---

(1) في « م » : الحروف .
(2) في « م » : وباؤها .
(3) في « م » : فلو » بدلا من « ولو » .
(4) في « م » : وتاؤه .
(5) في « م » : وتالله تفتأ ...
(6) في « م » : « مثلها » بدلا من « مثلهما » .
(7) في « م » فاء .
(8) في « م » : كقولك .
(9) في « م » : والحق ذا بذل .
(10) في « م » ورد السطر هكذا : « شحم فانا قد جملناه بجل » .
(11) من شواهد الكتاب ٦٤/٢ والمقتضب ٨٤/١ والخصائص ٢٩١/١ .ونسب الى غيلان بن حريث أو ذي الرمة .
(12) سقطت كلمة « واحد » في « م » .
(13) في « م » الباء .
(14) في «م» : وكان بدلا من « فكان » .

النون في اللفظ كما حذفت في «من» الخافضة في قولهم: «ما لقوم» يريدون من القوم وحكم كتابهما واحدٌ في القياس ولا يجوز افراد الميم في الخط لأنها على حرف فلا ينفرد في اللفظ ولا أن توصل بلام فتكتَبَ «ملِ القوم» [1] ولا أن تُحذَفَ ألف الوصل وتوصل [2] الميم بلام التعريف فتُكتَبَ [3] «مِلْ قوم» ونظير هذا قولهم: بنو فلان علماء [4] يريدون على الماء [5] وقياسهما [6] واحد قال الشاعر:

غداة طغت عالماء [7] بكر بن وائل   وعاجَت صُدورُ الخيل نحو تميم [8]

ومما يتصل به ما بعدَه كلُّ فعلٍ وقع قبل علامة الاضمار كقولك: فَعلتُ وفَعلتَ وفَعلت [9] وما تفرّع منها [10]. والأسماء المضافة إلى إمثل ذلك كغُلامِك وغُلامي وغُلامه وما تفرع منها. والأفعال والحروف الناصبة لمثل [11] ذلك كقولك: ضَرَبتُك وضَرَبتُه وانّك وانّه وما تفرع من ذلك فزاد على حرف واحد. وما وقع قبل النون الخفيفة أو الثقيلة كقولك: لأضربنَّ [12] زيداً أو لا تضرباً زيداً أو قبل علامة تثنيةٍ أو جمعٍ أو تأنيث وما أشبه ذلك. فان كان شيء من الحروف التي ذكرنا على حرفين أو [13] أكثر من ذلك غير

---

(١) في « م » : « وكان » بدلا من « فكان » .

(٢) في « م » : « ملقوم »...

(٣) في « م » ويوصل .

(٤) في « م » : فيكتب .

(٥) في « م » : « علماء » .

(٦) في « م » : وقياسها .

(٧) في « م » : عالماء .

(٨) البيت لقطري بن الفجاءة في شعر الخوارج ١٠٦ وعجزه فيه :
وألا فها من حمير وسليم .
وينظر : الكامل ١٠٤٦ والأمالي الشجرية ٩٧/١ و ٤/٢ .

(٩) سقطت في « م » كلمة « فعلت » .

(١٠) في « م » : « منهما » بدلا من « منها » .

(١١) في « م » « مثل » بدلا من « لمثل » .

(١٢) في « م » : لأضربن ولا تضربن زيداً أو قبل علامة ...

(١٣) في « م » : « وأكثر » بدلا من « أو أكثر » .

علامات الاضمار وجب أن يفصل في الكتاب لأنه ينفرد في الكلام الا ما عرض له من ذلك أمر يوجب وصله . فمما ينفصل من حروف الاضافة قولك : من زيد وفي عمرو . ومن حروف القسم : من الله[1] وايمُ الله. ومن حروف العطف : لقيت زيداً ثم عمراً . وبدل السين في « سيفعل » « سوف يفعل » فهذا أصل جميع ما يوصل أو يفصل ثم يُنحى نحوُه [2] بكل ما كثُرَ استعماله فوصله الكتاب [3] فمهما أشبهه أو قاربه أجيز ومهما خالفه وباعده [4] أحيلَ . فمن أكثَرِ ما يصلُون [5] ما ولا وها [6] ولهن مواضع يجوز ذلكَ فيها لضربٍ من القياس وربما شبّهوا بذلك ما ليس مثلَه فوصلوه وسنبيِّنُ ذلك كلَّه ما جاز منه وما لم يَجُز ان شاء الله [7] .

وما [8] يوصل منها بما خاصة وما يُفصل منها

أما «ما» فانها [9] قد [10] تقع في الكلام ملغاة عند عامّة النحويين لو حُذفتْ لما تغير معنى الكلام بحذفها وانما يؤتى بها توكيداً كقوله عز وجل : « فبما رحمة من الله » فلو قيل : فبرحمة لتم [11] المعنى وان ذهب التوكيد ، وكقولهم : « آتيك يوماً ما » لو قيل يوماً [12] لناب عن ذلك وكقول مهلهل : —

لو بآبانين جـــاء يخطبهـــا رُمّل ما أنف خاطبٍ بدم [13]

فلو لم يأت بما لكان المعنى تاماً ولكنه أكّد بذلك وبالغ واستوفى [14] بها وزن

(1) في « م » : من والله .
(2) في « م » : نحوه .
(3) في « م » : الكتاب بتشديد التاء .
(4) في « م » : أو باعده .
(5) في « م » : يوصلون .
(6) في « م » : لا وماوها » ...
(7) في « م » : شاء .
(8) في « م » : « ما » بدلا من « وما » .
(9) سقطت من « م » .
(10) في « م » فقد .
(11) في « م » : « تم » بدلا من « لتم » .
(12) في « م » لو قيل « آتيك يوماً » .
(13) البيت في شرح المفصل ٤٦/١ ومغني اللبيب ٣٤٥ وهمع الهوامع ١٥٨/٢ والدرر اللوامع ٢٢١/٢ .
(14) في « م » « بما » بدلا من « بها » .

الشعر . فاذا كانت بهذا المعنى / [٢٠] أو كانت بغير صلة ووقعت بعد الأسماء المبهمة وما ضارعها من الظروف وغيرها أو بعد حروف المعاني شُبهَت بالحروف التي لا تنفرد اذ كان النطق بها مفردة (١) لا يفيد معنىً ولأنه كثُر استعمالها مع هذه الأشياء حتى صارت كأنها منها فوُصِلت بها ولا يجوز وصلها بما خالف ما (٢) قد وصفنا .

ما يوصل من الحروف بما وما يفصل منها

فمن حروف المعاني التي توصل بما : إنّ وأنّ وليت ولعلّ(٣) ولكنّ إذا وقعت بعدهنّ على ما فسّرنا كقول الله عز وجل : « إنما أنتَ مُنذِرٌ » وكقوله : « كأنّما أغشِيَتْ وجوههم » (٤) وكقول الشاعر :

لَيتَما هذا الحمامَ لنا (٥)

وكقول الآخر :

لعلّما أنت حالمٌ (٦)

وكقولك : « لكنّما أنا أخوك » يكتب كل هذا موصولاً . فان وقعت « ما » (٧) بعد هذه الحروف بمعنى الذي لم يجُز وصلها وذلك مثل قول الله عز

---

(١) سقطت من « م » . (٢) سقطت « قد » من « م » .

(٣) في « م » زيادة « كأن » بعد لعل .

(٤) في « م » بعد « وجوههم » : قطعاً من الليل مظلماً » .

(٥) في « م » ورد البيت كاملا :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا أو نصفه فقد

والبيت للنابغة الذبياني في ديوانه ١٦ .

(٦) في « م » ورد البيت كاملا :

تجلل وعالج ذات نفسك وانظرن أبا جعل لعلما أنت حالم

وهو لسويد بن كراع في الكتاب ٢٨٣/١ والأمالي الشجرية ٢٤١/٢ وشرح المفصل ٥٤/٨...

(٧) سقطت « ما » من « م » .

وجل : « ان ما توعدون لآتٍ » ، ومثل [1] قولك : ليت ما عند زيد عندنا وكأنَّ ما يكفيك لا يرضيك ولعلَّ ما تريد لا يكون كل هذا يفصل لأنها هاهنا [2] اسم تام [3] صلةٌ فلو ألغيت لم يجُز ذلك لأنها لا تُشبه الحروفَ وتوصل أيضاً [4] مع غير هذه الحروف نحو قول الشاعر : —

ربمـــا أوفيت في علـــم تَرْفَعَاً ثوبي[5] شمالاتُ [6]

واذا لحقت رُبَّ التاءُ [7] فهي كذلك أيضاً مثل ربتما موصولين على كل حال لأن ما بعدها [8] لا تكون بمعنى الذي وكذلك هي بعد كي لأنها مؤكدة لو حذفت فلم تُخلَّ بالمعنى وذلك قولك : زرني كيما أزورك ولا يجوز أن توصل بفي عندنا كقولك: رغبتُ [9] في ما عند الله لأنها بمعنى الذي هاهنا [10] ولكنها توصل بها اذا كانت [11] ما بعدها استفهاماً وحذفت ألفُها من اللفظ لأنها حينئذ على حرف واحد فلا تنفرد وليس فيها معنى الذي وذلك قولك : فيم أنت . فان وصلتَ الميم بهـــاء الوقف فكتبتَ « في مه » لم يجز وصلهـــا لأنهـــا [12] لا تنفرد مع الهاء . وان جاءت [13] ما المؤكدة التي لا صلة لها بعـــد « في » جاز وصلها بها . فاما من وصلها بها على كل حال فانما شبهها بمن وعن لأنهما حرفا جرٍّ مثلها وهن [14] على حرفين وذلك رديء والقياس ما قلنا لأنه يقع في عن ومن [15] ادغام مع « ما » وليس ذلك في « في » . وكذلك

---

(1) في « م » : ومثله .
(2) في « م » : ههنا .
(3) في « م » : له صلة .
(4) في « م » بعد « أيضاً » « رب » .
(5) في « م » : ذيلي شمالات .
(6) البيت لجذيمة الأبرش . وهو في الكتاب ١٥٣/٢ ونوادر أبي زيد ٢١٠ والمقتضب ١٥/٣ ...
(7) في « م » : التآء .
(8) سقطت « لا » من « م » .
(9) في « م » : ورغبت .
(10) في « م » : ههنـــا .
(11) في « م » : كان .
(12) في « م » : قد تنفرد مع الهآء .
(13) في « م » : جآءت .
(14) في « م » : « وهي » بدلا من « وهن » .
(15) في « م » : من وعن .

« حتى مه » و « الى مه » و « على مه » في الاستفهام اذا لم توصل ما بالهاء وُصِلَتْ بما قبلها فكتبت « حتّام والام وعلام » فالدليل [1] على وصل هذا رد الياء [2] ألفاً كما هي في اللفظ . وأما « أمْ ولمْ وعن وان وَانْ الخفيفتان ومن » فقد تقع ما بعدهنّ ملغاة وغير ملغاة الا أنها توصل على كل حالٍ من أجل أن الادغام يلحقها فيصلها في اللفظ أيضاً وهن حروف فكان كتاب حرفٍ أخفّ من / [٢١] كتاب حرفين كما كان النطق بحرفٍ مدغم أخفّ من النطق بحرفين مُضاعَفَين وذلك مثل قول عبد يغوث :

فيا راكباً امّـــا عرضتَ فبلّغـــاً [3] نداماي من نجران ان لا [4] تلاقيا [5]

ومنه قول الله عز وجل : « ممّا خطيئاتهم » [6] و « عمّا قليلٍ » و « لما يعلم الله الذين جاهدوا » [7] وقول أبي ذويب [8] :

امّا لجسمك [9] لا يُـــلائمُ مضجعـــاً الا أقضّ عليك ذاك المضجَـــــع
فأجبتهـــــا اما لجسمي انـــــــــه أودى بنيَّ من البلاد فودّعـــــوا

« فأما » في البيت الأول هي : « أم وما » ، وفي البيت الثاني « ان وما » ففي ما بيّنا من أمر [10] الحروف الموصولة بما دليل على ما لم نذكر [11] .

ما يوصل من المبهمة بما وما يفصل منها [12] .

ومن الأسماء المبهمة : الظروف التي توصل بما وهي : أين وكيف ومتى

---

(١) في « م » : والدليل .
(٢) في « م » الياء .
(٣) في « م » فبلغن .
(٤) في « م » ألا .
(٥) الكتاب ٣١٢/١ والمقتضب ٢٠٤/٤ والجمل ١٥٨ والمفضليات ١٥٦ .
(٦) في « م » : « مما خطئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً » .
(٧) في « م » زيادة : منكم .
(٨) ديوان الهذليين ٢/١ .
(٩) في « م » : « لجنبك » بدلا من « لجسمك » .
(١٠) في « م » سقطت كلمة « أمر » .
(١١) في « م » : نذكره .
(١٢) في « م » : باب ما يوصل بما من المبهمة وما يفصل منها .

اذا لم تكن بمعنى الذي وجاءت[1] مؤكدة كقوله عز وجل [2] « أينما تكونوا يُدرككم الموت » وقولك : كيفما تصنع اصنع ومتا[3] ما تأتني آتك فقصة متى في الوصل قصة حتى وعلى والى تُردُّ ألفها وهو القياس وذلك في [4] مثل قول الهذلي : [5]

متا ما أشأ غيرَ زهو الرجا [6] ... لِ أجعَلْكَ رهطاً على حُيَّضِ

فان [7] كانت بمعنى الذي وزال معنى الجزاء فُصِلَتْ كقولك أين ما وعدتنا ومتى[8] ما (و) [9] عدتنا تريد الوقت الذي وعدتنا وكيف ما قبلك أي[10] : الذي قِبَلَكَ ،واذ ما واذا ما في المعنى لا في الخطّ مثلها لأن الذال لا تتصل بما بعدها.وأما حيث فيجب أن توصل بما على كل حال لأن «ما» لا تكاد تقع بعدها [11] غير مستغنٍ عنها.ويدلك على ذلك أن قولك:حيثما شئت بمنزلة قولك: حيث شئت. ومهما من هذا الباب، وانما هي « ما ما » فالأولى اسم مبهم بمنزلة أين ومتى والثانية بمنزلة ما التي بعد أين ومتى فأبدلت[12] الهاء من الألف استثقالاً لتكرير الحرفين وصارت الكلمتان كالكلمة الواحدة ، ولا مهما في غير المجازاة [13] فلا تكون الا موصولة وفيما [14] ذكرنا من المبهمة دليل على ما لعله شذّ عنا [15] .

---

(١) في « م » : وجآءت .
(٢) في « م » : جل ذكره .
(٣) في « م » : « ومتى ما » بدلا من « ومتا ما » .
(٤) سقطت « من » من « م » .
(٥) في « م » : الهذلي . وهو أبو المثلم الخناعي في شرح أشعار الهذليين للسكري ٣٠٦ .
(٦) في « م » : « الملوك » بدلا من « الرجال » .
(٧) في « م » قبل هذه الجملة التي تبدأ بـ « فان » عبارة : الرهط في هذا البيت جلد تلبسه الحائض .
(٨) سقطت عبارة : « ومتى ما وعدتنا » من « م » .
(٩) زيادة يقتضيها الكلام ، وطمست « متى ما » طمساً جزئياً لا تستحيل معه القراءة وربما طمست الواو كلية .
(١٠) في « م » تريد الذي قبلك .
(١١) في « م » مستغنية عنها .
(١٢) في « م » : وأبدلت الهآء .
(١٣) طمست التاء في « المجازاة » طمساً جزئياً .
(١٤) في « م » : وفي ما .
(١٥) في « م » شذ منها .

« ما يوصل من المتمكن [1] بها وما يفصل منها »

ومن الأسماء المتمكنة التي توصل بما كلٌّ وذلك أنه اسم للاحاطة يؤكد به فلما وقع على [2] جميع الأشياء وكان تابعاً [3] ضارع الظروف المبهمة وكثر مع ذلك استعماله فشبه بالأدوات من الحروف . فاذا عمل فيه ما بعده وجوزيء [4] به وكان ظرفاً أو ضارع الظروف وصل كقولك : كلما جئتني أكرمتك وكلما سألتني أعطيتك . وكذلك ان كانت ما لغْواً نحو : أنتَ أكملُ مِن كلما رجُلٍ ، وهي أجمل من كلما امرأةٍ واذا أعمل فيه ما قبله [5] أو ابتُدِيء به لم تكن [6] فيه مُجازاة ولا مضارعةً للظروف ولا كانت ما لغواً أفصِلَ [7] كقولك : كل ما سألتني مبذولٌ لكَ ، وكل ما جئتني مرّتان ، وكل مالِكَ ألفان ، ورضيت بكل ما صنعتَ ، وقبِلتُ كل ما قُلتَ ، ولك كل ما عندي . وأما « مع » فانه وان كان ظرفاً لازماً له النصب فليس بمبهم لا صلة له ولا وقعت فيه مجازاة وليست ما بعده كالملغاة بل هي موصولة كالذي ومع /[22] مضاف اليها فلا يجب وصله بها ، ومن وصله لاضافته على التشبيه بكلٍ لَزِمَه وَصْلُ كلٍّ اذا كان بغير [8] مجازاة ولا مضارعاً للظروف . وأما « أي » فأشدّ مضارعة للمبهمة [9] من كلٍ لأنه يُستَفْهَمُ به ويُجازَى [10] فيكون بغير صلة فوصله بما أوجب اذا لم [11] تكن ما بمعنى الذي كقول الله عز وجل [12] : « أيمّــــا

---

(1) في « م » : « بما » بدلا من « بها » وعبارة « م » هي الصحيحة .
(2) في « م » : « في » بدلا من « على »
(3) في « م » : « نابعاً » بدلا من « تابعاً » . (4) في « م » : وجوزي .
(5) في « م » : « و » بدلا من « أو » . (6) في « م » : « ولم » بدلا من « لم » .
(7) في « م » : فصل .
(8) في « م » : « لغير » بدلا من « بغير » .
(9) كذا في « م » وهي غير واضحة كثيراً في الأصل .
(10) في « م » : ويجازى به . (11) في « م » : اذ لم يكن .
(12) في « م » : جل وعز .

الأجلين قضيتُ.» ولا يوصل [1] اذا كانت ما [2] بمنزلة الـــذي كقولك : أيُّ ما عندك أجودُ وكذلك بينما التي للمفاجأة [3] وكقول الشاعر [4] :

بينمـــــا ينعتنـــني أبصرنَـــني دون قيد الميل يعدو [5] بيَ الأغرّ

وقـــال [6] :

بينما نحـــن مرتعون بفلـــجٍ قالت الدُّلحُ الرِّواء [7] ان آيه

تُوصَل لأن المفاجَأة مضارعة للمجازاة ولأن «ما» [8] التي مع «بين» التي للمفاجأة تضارع الألف [9] التي في قول الشاعر :

فبيناهُ يشري رحلـــه قـــال قائل لمن جمل رخو الملاط نجيبُ

والألف لا تنفرد . فان كانت لغير المفاجأة لم يجز وصلها كقولك : بين ما أقول وبين ما تقول بَوْن .

وأما «ما» التي مع « ابن » في قول الشاعر [10] :

لُقَيمُ [11] بنُ لقمان في حكمه وكان ابنَ أختٍ له وابنما .

وفي قول الآخر :

فكنت له أماً وكان لي ابنما [12]

---

(1) في « م » : ولا توصل .
(2) سقطت « ما » من « م » .
(3) في « م » : « كقول الشاعر » بدلا من « وكقول الشاعر » .
(4) عمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ١٥١ .
(5) في « م » : « يعدو » بدلا من « يعدوا » ، وهو صواب .
(6) في « م » : « وقال الآخر » .
(7) في « م » : الروآء .
(8) في الأصل : مأ .
(9) في « م » سقطت كلمة « الألف » .
(10) النمر بن تولب ، شعره : ١٠٦ .
(11) في « م » : لقيم بن لقمان من أخته ، فكان ... البيت ، ويبدو هو الأصوب لأنه اذا كان « في حكمه » لم يكن للشطر الثاني معنى .
(12) جعله في « م » سطرين هكذا : « فكنت له أماً وكان لي ابنما » ، وهذا غير صحيح ، وانما هو شطر واحد من البحر الطويل .

فانما [١] هي ميم مزيدة على ابن فلما نُصِبَ الاسم لحقها الف التنوين فَأَشْبَهَت ما وهذا يذكر في (موضعه) [٢] ان شاء الله . فهذا قياس ما وصل بما من المتمكنة وفيه دليلٌ على ما لم نذكره [٣] .

ما يوصل من الافعال بما وما يفصل منها

ومما [٤] يوصل بما [٥] من الأفعال « نعم وبئس » لما كانا عبارة عن كل مدح وذم وغُيِّرا عن أمثلة الأفعال وأجريا [٦] مجرى الأدوات ضارعا الحروف ولم يقع ما بعدهما أيضاً بمنزلة الذي وكانت «نعم» تدغم في ما في اللفظ كقول الله عز وجل [٧] « نعمّا يعظكم به » ، وقالت العرب : غسلته [٨] غسلاً نعمّا فوجب وصلها في الكتاب وان لم تدغم لادّغامها [٩] أحياناً مع ما ذكرنا [١٠] ، وأجريت «بئس» مُجراها لأنها مثلها في كل شيء ما خلا الادّغام وذلك نعمّا [١١] صنعتَ غير مدّغم وبئسما [١٢] فعلتَ . ولا يجوز أن يوصل ما أشبههما من الأفعال بما كقولك : حسن ما جئت به وعظُم ما أتيت [١٣] ولا مثلُ: طال ما وقلّ ما وان سكّنَتْ أوساطهما وكثُرا [١٤] في الكلام لأنهما لم يغيّرا عن أبنيتهما ولم يقعا عبارةً عن كل شيءٍ وليس فيهما ما في « نعم وبئس » .

---

(١) في « م » فانها ميم فريدة .
(٢) زيادة من « م » وطمست في الأصل .
(٣) في « م » بعد « نذكره » : فافهم ذلك .
(٤) كذا في « م » وهي غير واضحة في نسختنا .
(٥) في « م » يوصل من الأفعال بما .
(٦) في « م » فأجريا .
(٧) في « م » : جل وعز .
(٨) في « م » : غسله غسلة نعما .
(٩) في « م » : لادغامها ، من غير تشديد وهو الأحسن .
(١٠) في « م » : مع ما ذكرناه .
(١١) كذا في نسختنا وفي « م » : نعم ما فعلت غير مدغم .
(١٢) في « م » : بئس ما .
(١٣) في « م » : وعظم ما أتيت به .
(١٤) في « م » « وكثر » بدلا من : « وكثرا » .

ما يوصل بمَن خاصةً وما يفصل منها

واعلم أنه لا يجوز أن يوصل بمَن شيء مما وصل بـ « ما » لأن من لا تكون حرفاً من حروف المعاني ، ولا تلغَى ، ولا تكون اسماً لغير ما يعقل فلا [١] تكثر في الكلام كثرة ما فلا يكتب مثل : انّ من وليت مَن ولعل مَن وكأنّ من ولكن مَن [٢] وكيف من وأين مَن وربّ من وفي من وكل من ومع من وأي من إلا مفصولا / [٢٣] ، لما ذكرنا الا أن يكون قبلها شيء من الحروف التي على حرفين [٣] يدغم فيها مثل : ممّن وعمّن وأمّن [٤] وانما ذلك للادغام [٥] لا لغيره . ولا توصل [٦] بها لَم وان أدغمت [٧] لأنها اسم ولأنها لم تكن تُوصل أيضاً بما في قولك كم ما عندك لذلك ولئلا تشبه [٨] كاف الجر اذا وصلت بما . ولا توصل بها مَن نفسها اذا قيل : مَن مَن في الدار فمن وصل بمن في ومع لزمه أن يَصِل بها ربَّ وكلاً وأيّاً . ومن زعم أنه يصل بمن في الاستفهام شيئاً من ذلك كقولك : في من [٩] ترغب على قياس فيمَ أنتفقد أخطأ لأن النون لا تُحذَف في من للاستفهام كما تحذف ألف ما وليس يشبه هذا ذاك ويلزمه أن يفعل ذلك في الى وعلى ونحوهما في [١٠] الاستفهام مع مَن ولا يكتُبُ هذا أحدٌ والصواب ما بيّنا .

---

(١) في « م » : « ولم تكثر » بدلا من « فلا تكثر » .

(٢) سقطت عبارة « ولكن من » في « م » .

(٣) في « م » : على حرفين وآخرهما مما يدغم في ما بعده مثل ممن ...

(٤) سقطت « وامن » من « م » .

(٥) سقطت عبارة « لا لغيره » من « م » .

(٦) في « م » : ولا يوصل .

(٧) في « م » وان أدغمت في اللفظ .

(٨) في « م » : « يشبه » بدلا من « تشبه » .

(٩) في « م » : « فيمن » بدلا من « في من » .

(١٠) كلمة « في » من « م » ، وهي غير واضحة في النسخة .

ما يوصل بلا خاصةً وما يفصل منها

وأما « لا » فتدخل على جميع الأسماء والأفعال فتكون عاملةً فيها وغير عاملة ويكثر استعمالها لذلك وهي حرف معنى أيضاً ولفظها كلفظ « ما » فهي توصل بأشياء وتفصل من أشياء كما فُعل ذلك بما ، غير أنها لا تكاد توصل الا بالحروف خاصةً فمن ذلك أن تقع بين ان الناصبة للفعل وبين الفعل كقولك : أريد ألاّ تفعل ، وأسألك ألاّ تعود فهذه توصل بأنّ [1] للادغام الذي يلحقها في لفظها اذا وليتها ولما قدّمنا ولأنها قد وقعت بين صلة وموصول ولكنها [2] لا تثبت في الخط لأنها قد صارت لاماً وادُّغمت [3] في اللام التي بعدها فهما تكتبان لاماً واحدة . فان وقعت بعد أنْ المخففة من الثقيلة فصلت مما قبلها عاملةً كانت «لا» [4] أم [5] غير عاملة كقولك : قد علمت أن لا تفعل وقد ظننت أن لا خير عنده [6] لأن المعنى انك لا تفعل وانه لا خير عنده [7] ، فالضمير في المعنى متصل بأنْ حاجز بينها [8] وبين لا حتى كأنه لا ادّغام [9] معها ومنه قول الشاعر [10] :

فيا راكباً اما عرضت فبلغاً [11] ندامايَ من نجران ألاّ تلاقيا [12]

يجوز أن يكون [13] مخففة من الثقيلة وأن تكون التي بمعنى أي وكلتاهما لا

---

(1) في « م » بان بالتخفيف .
(2) في « م » : « ولأنها » بدلاً من « ولكنها » .
(3) في « م » : وأدغمت بالتخفيف .
(4) سقطت كلمة « لا » من « م ».
(5) في « م » : « أو » بدلا من « أم » .
(6) في « م » « عندك » بدلا من « عنده » .
(7) في « م » « عندك » بدلا من « عنده » .
(8) في « م » حاجز بينهما حتى ...
(9) في « م » : ادغام ، بالتخفيف .
(10) لعبد يغوث كما مر .
(11) في « م » : فبلغن .
(12) في « م » : ان لا ، بالفك.
(13) في « م » : « تكون » بدلا من « يكون » .

توصل . وكذلك هي توصل اذا جاءت بعد كي [1] لا يضمر بينهما ان أو ينوب [2] كي عنها في اللفظ فكأن لا انما وصلت بأن وذلك قولك : جئتك كيلا تعتب [3] . فاما لئلا ولكيلا فهما [4] كي والا دخلتْ عليهما لام الخفض . ولا يجوز وصل لا بحتّى وان نابت عن أن وكانت [5] مضمرة معها لطول حتى وانها انما تدخل على الأسماء في الأصل ولو وصلت بها لكتبت بالألف فاجتمع شبهان . وتوصل لا بـإن الجازمة اذا وقعت بينها وبين الفعل المجزوم لأن الجازم والمجزوم بمنزلة المضاف والمضاف اليه لا ينفصلان [6] وقد وقعت بينهما ولحقها الادغام فصارت مع ما قبلها كالكلمة الواحدة وذلك مثل قول الله عز [7] وجل : « إلاّ تفعلوه تكن فتنةٌ » [8] . ويوصل [9] «لا» بهل؛ لأن هل بمنزلة ألف الاستفهام وان كان على حرفين / [٢٤] وقد لحقهما في اللفظ الادغام ولأن معنى الاستفهام بهل مع لا يؤول الى التوبيخ [10] وذلك قوله [11] : « هلا وأنت شحيح » ، وقوم من العرب يُصيرون الهاء همزةً فيقولون : « الاّ فعلت » في هــذا الموضع ، ولا يقولون : « أل » في « هل » وحدها اذ لم [12] نكن معها الا وهذا [13] يدل على أنهم حولوهما [14] كلمة واحدة ولكنه لا يثبت في الخط الا لام واحدة كراهية الجمع بين الشبهين. ولا يجوز أن توصل «لا» ببل وان [15] أدغمتا في اللفظ لأنهما تجتمعان [16] فلا يزول معنياهما ولا يحدث فيهما معنى

---

(١) في « م » لأنه .

(٢) في « م » تنوب .

(٣) في « م » « تفعل » .

(٤) في « م » : منها ككي وان دخلت عليهما لام الخفض .

(٥) في « م » : أو كانت تضمر .

(٦) في « م » : لا يفصلان .

(٧) في « م » : جل وعز .

(٨) في « م » زيادة : في الأرض ، بعد كلمة « فتنة » .

(٩) في « م » : وتوصل .

(١٠) في «م» بعد كلمة التوبيخ زيدت هذه العبارة: « فكأنهما صارا كلمة واحدة تجيء للتوبيخ» .

(١١) في « م » قولهم بدلا من قوله .

(١٢) في « م » : اذا لم يكن معها لا.

(١٣) في « م » « وهذا » بدلا من « هذا » ...

(١٤) في « م » : جعلوهما .

(١٥) في « م » : « وانما » بدلا من « وان » .

(١٦) في « م » يجتمعان ولا يزول معناهما .

آخر، ولأن الكلام لا يستأنف ببل[1]، وانما تكون جواباً[2] وبعد كلام فيقل استعمالها وذلك مثل : « بل لا يكرمون اللئيم »[3].

واعلم أنه لا يجوز أن يوصل بلم شيء مما وصل بلا وان ادغما في اللفظ[4] لأنها لا تدخل الا على الأفعال المضارعة خاصة فلا يكثر استعمالها، ولأن الميم لا يشبه[5] الألف، اذ لم[6] تكن من حروف اللين التي تلحقها العلة والحذف وغير ذلك، ومع ذلك ان «لم» وما يلحقها لا تكونان[7] كلمة واحدة لمعنى يحدث[8] باجتماعهما وذلك مثل : إن لم تفعل لم أفعل وعلمت ان لم تذهب[9]. وكذلك سبيل لن كقول الله عز[10] وجل : « انه ظن ان لن يحور » وقد ظننت أن لن[11] يذهب. وعلى هذا قياس ما لم نذكره من أمر «لا».

ما يوصّل بحرف التنبيه وهو ها وما يفصل منها[12]

ومما يوصل بها التي للتنبيه في المواضع التي يحذف[13] فيها ألفها في الكتاب لتوصل كما تحذف من الكلام في قولهم : هلم، لأنها اذا حذفت ألفها صارت على حرف واحد، والحرف[14] لا ينفرد فتوصل وذلك مثل : هذا وهذان وهؤلاء وهكذا، وذلك أن التنبيه لزم المبهم وكثر استعماله معه حتى صارا[15] كالكلمة

---

(١) في « م » : بهل بدلا من ببل .
(٢) في « م » » : « أو بعد » بدلا من « وبعد » .
(٣) في « م » : تكرمون .
(٤) في « م » : أدغما ، بالتخفيف .
(٥) في « م » : « تشبه » بدلا من « يشبه » .
(٦) في « م » : « اذ » بدلا من « اذا » .
(٧) في « م » : « يكونان » بدلا من « تكونان » .
(٨) في نسختنا كتبت فوق كلمة يحدث : يحذف .
(٩) في « م » يذهب .
(١٠) في « م » : جل وعز .
(١١) سقطت كلمة « لن » من « م » .
(١٢) في « م » : يوصل ، منها : منه .
(١٣) « م » ، تحذف .
(١٤) « م » ، الحرف الواحد ، بزيادة كلمة « الواحد » .
(١٥) « م » ، صار بدلا من صارا .

فحذف [1] في الكتاب كما خُفّف في هلم في الخط واللفظ ، فأما هؤلائك وهاذاك فلم تحذف منهما الألف في الكتاب وتفسيره يأتي في موضعه ان شاء الله.

ما شذ من الموصول عن نظائره

ومما شذ عن نظائره فوصل وحقه غير ذلك فجاز لعارض عرض فيه «وي» اذا وقعت قبل كأنّ الثقيلة كقولـــه : « ويكأنّه لا يفلح الكافرون » أو قبل كأنْ الخفيفة كقول الشاعر [2] :

ويكأنْ من يكن لـــه نَشبٌ يحُبَّبه   ومن يفتقر يعِشْ عيشَ ضُرّ

وذلك لأنها قد كانت توصل بكاف المخاطبة في قولهم : « ويلك » ؛ لأن الكاف لا تنفرد فأجريت مع كاف الجر مجراها مع غيرها . وأبعدُ [3] من «ويكأن» وصلهم «ويلمه» يريدون : وي لامه لما حذفت الهمزة من الكلام تخفيفاً وصلوه في الكتاب ومنه [4] قول امرئ القيس [5] :

ويلمها في هــــواء الجو طالبةً   ولا كهذا الذي في الأرض [6] مطلوب/ [٢٥]

ومن ذلك وصلهم ما أضيف من أسماء الزمان الى اذ بها [7] كقولهم : يومئذ وليلتئذ وساعتئذ وزمانئذ وحينئذ ، وذلك ان «اذ» ليست مما يضاف اليه فهي وما قبلها يجعلان شيئاً واحداً بمنزلة خمسة عشر ويُبْنى الأول منهما [8]

---

(١) « م » ، فخفف .
(٢) البيت لسعيد بن زيد الصحابي في البيان والتبيين ١/٢٣٥ . ونسب الى نبيه بن الحجاج أو زيد ابن عمرو بن نفيل (ينظر شرح شواهد المغني ٧٨٦ – ٧٨٧) .
(٣) كذا في « م » وهي غير واضحة في نسختنا .
(٤) « م » ، ومثله بدلا من ومنه .   (٥) ديوانه ٢٢٧ .
(٦) في نسختنا تحت كلمة الأرض : الجو .
(٧) غير واضحة في النسخة وما أثبتناه من « م » .
(٨) « م » ، منها بدلا من منهما .

على الفتح فتصير همزةُ إذٍ [1] التي حقها التحقيق مخففةً [2] بمنزلة المتوسطة فتكتب على حركتها ياءً فلما كانت تجعل في اللفظ بين بين وفي الخط يـــاءً وصلوهما [3] .

وقد وصل الكُتّاب ما هو أبعد من هذا في كتبهم وذلك : ثلثُمائـــة وستمائة لمّا كانا عدداً مضافاً وكثر استعمالها ولم يكونا ممـــا [4] يعرف [5] أوَّ يعطف كَخمس وسبع وصلوهما .

وفعلوا مثل ذلك في حبذا [ولا حبذا] لأنهما كالكلمة [6] وهما نظيرا [7] نعمّا وبئسما فأجروا ذا ها هنا مجرى ما ثم [8] .ومما [9] وصل على الشذوذ : في ومع [10] بما تشبيهاً بما يجب وصله وقد كنّا بيّنا أمرهما . فهذا جميع ما يوصل أو يفصل ، وقياس ما لم نذكره هذا القياس أيضاً .

---

(1) « م » ، اذ .

(2) سقطت كلمة « مخففة » من « م » .

(3) « م » ، وصلوها .

(4) « م » : ممن .

(5) كذا في « م » . وفي النسخة يعرق وهو تصحيف .

(6) « م » كالكلمة الواحدة .

(7) « م » ، وهي نظيرة .

(8) كذا في النسخة ، وفي « م » فصلت ثم عن ما .

(9) « م » : مما .

(10) « م » ، « في مع » بدلاً من « في ومع » .

بابُ الحذف وفصولُه

شرط [1] الحذف واصوله وعلله

اعلم أن أكثر ما يحذف من [2] الكتاب الحروف المكررة كراهية اجتماع الاشباه في الخط ، كما يدّغمون المضاعف[3] في اللفظ استثقالاً للتضعيف أو حروف المد واللين لاعتلالها وثقلها وتعاور السكون والحركات والتنوين اياها ، مع كثرتها في الكلام ، وانه لا يخلو [4] من أحدها أو من الحركات كلمة ، وانما الحركات منها فيستخف بحذفها من الكتاب كما يفعل ذلك في اللفظ . وأكثر حروف اللين حذفاً الألف لضعفها فانها [5] أكثر من [6] غيرها في الكلام .

حذف المدّغم من الخط اتّباعاً للفظ

فممّا تحذف [7] لاجتماع الأشباه كل حرفين ادّغما من كلمة واحدة فانهما يكتبان حرفاً واحداً ، صحيحاً كان ذلك [8] أو معتلاً ، لأنهم كرهوا في الكتاب ما كرهوا في الكلام من التضعيف وذلك مثل : دال مد ، و « راء »

---

(1) « م » ، شروط .

(2) « م » ، في .

(3) « م » المضعف .

(4) كذا في « م » ، وفي النسخة : يخلوا وهو تصحيف .

(5) « م » ، وأنها .

(6) « م » أكثر في الكلام من غيرها .

(7) « م » ، يحذف .

(8) سقطت كلمة « ذلك » من « م » .

فر [1] ، وميم محمد الثانية ، وتاء اتّزر [2] ، ودال ادّكر ، ومثل : واو عدوّ وسمو ، وياء بختيٍّ ومرمي . فان وقع الادغام في حرفين من كلمتين لم يجب الحذف لأن ذلك لا يلزمها في كل موضع/[٢٦] اذ كانا قد يفترقان فكأنه لم تجتمع الأشباه ، وذلك مثل : لام التعريف اذا ادّغمت مع غير اللام كقولك : السّلام والرحمن والسِراط ، فهذه اللام تثبت في الكتاب لأنها تفارق ما دخلت عليه ولأنها جاءت لمعنى لا يعلم الا بها . وكذلك هي اذا ادّغمت في لامٍ كقولك : الله والليل واللهو تثبت [3] هنا كما تثبت في غير الادّغام في مثل : المال والخير الاّ أن يعرض عارض يوجب مخالفة القياس كحذفهم من الذي والتي ومن الذين اذا كان جمعاً احدى اللامين للفصل بين ذلك وبين التثنية في اللذَين واللتَين ، فالمحذوفة من الكتاب هي أول الاسم لا حرف التعريف وكان اثبات اللامين في [4] ما هو لاثنتين أولى عندهم فاذا صغروا الذي والتي ردّوهما الى الأصل فكتبوهما بلامين مثل اللذيّا واللتيّا لأن ذلك لا يشبه التثنية ولا تحذف اللام من اللائي واللاتي لأنهما لا يُلبِسان [5] بالتثنية وانما حذفت اللام من الذي [6] لأنه اسم مبهم طويل كثير الاستعمال يلزمه حرف التعريف ولا يفارقه فتكثّر في أوله الأشباه وللفصل بين التثنية وغيرها [7] . وكذلك كل فعل ادّغمت لامه في علامة الضمير مثل : أخذت وأجدت وبَسطت [8] وخبطت . ومثل قوله : « يدرككم الموت » لا يكتب ذلك الا على البيان ولا يحذف لأن هذا الضمير يفارق الفعل فيكون مرة واواً ومرة نوناً مثل : فَعلُوا وفعَلْنَ ولا يلزم ، فحكمه حكم المنفصل الا أن يقع شيء من هذا في باب نحوٍ أو حكايةٍ

---

(١) سقطت عبارة : وراء فر من « م » .
(٢) « م » ، اتزن .
(٣) « م » ، وتثبت في غير الادغام في مثل ...
(٤) « م » فيما هو لاثنين .
(٥) « م » يلتبسان .
(٦) « م » الذي والتي .
(٧) طمست هذه الكلمة في النسخة طمساً جزئياً .
(٨) كذا في « م » ، أما في نسختنا : لبسطت .

لغة فيثبت على اللفظ والادّغام ليبين[1] المقصود به [2] كاستشهادهم في الادّغام بقولِ علقمة [3] :

وفي كل حيٍّ قد خبطت بنعمــــةٍ فحقّ لشأسٍ من نداك ذنوب [4]

فلو كتب هذا « خبطت » بالتاء لما علم معنى الاستشهاد به ، وكذلك ما كان في كلمتين مثل : « هل تدري » اذا كتبته في النحو [5] وتفسير لغة كتبته على اللفظ بالادّغام كقول الشماخ [6] :

وظلّت بيمــؤدٍ كأنّ عيونها الى الشمس هتّدنوا ركيٌّ نواكنُ [7]

يريد هل تدنوا [8] . وكذلك قولهم : كنت مَتحَّهم يريدون معهم لأن مثل هذا لا يُعلم الا بحكاية اللفظ بالخط . فأما ما أجري في الخط من المدغم في في كلمتين مجرى المدغم في كلمة واحدة كهلاّ والاّ وعمّا وعمّن وممّا وممّن ولمّا وامّا فقد مضى تفسيره في ما تقدم . فهذا قياس كتاب جميع [9] الادغام .

حذف غير المدغم لاجتماع الاشباه والشبهين [10] في كلمة / [٢٧]

وأما [11] ما يحذف لاجتماع الاشباه غير المدغمة فان كلّ ألفين أو واوين أو يائين اجتمعا في [12] كلمة [13] حذف أحدهما وأثبتَ الآخر الا أن يُخافَ لَبْسٌ أو يُحتاج الى عوَضٍ أو يُستخفّ شيء فلا يُحذف . وكــل

---

(١) « م » ، ليتبين .

(٢) سقطت « به » من « م » .

(٣) ديوانه ٤٨ . وينظر : شرح المفضليات ٧٨٦ .

(٤) « م » ، خبط . شاس .

(٥) « م » ، نحو أو تفسير لغة .

(٦) أخل به ديوانه .

(٧) « م » بيمؤود . هتدنو . نواكز .

(٨) « م » تدنو .

(٩) سقطت كلمة « جميع » من « م » .

(١٠) « م » أو الشبهين .

(١١) « م » ، فاما .

(١٢) « م » ، اجتمعتا .

(١٣) « م » ، كلمة واحدة .

ثلاث [1] ألفـــات أو واوات أو ياءات اجتمعن في كلمة حذفت احداهـــن وأثبتت اثنتان على ما نحن مثبتوه [2] ان شاء الله .

حذف غير المدغم لاجتماع الشبهين خاصة في كلمة

فمن ذلك احدى الألفين في مثل : آدَمَ وآخَرَ وآمِر وآئب وفي مثل : البراءة والقراءة والفجاءة ، وفي مثل : آلاف [3] وأجامٍ وأبارٍ ، ومثل الاسأر [4] مصدر أسأرت ، وقوله : « يسألون عن أنبائكم» وهما يقرآن . الا الا أنهم يكتبون مثل : قرأا [5] أو ملأا كليهما بألفين لئلا يلتبس [6] بفعل الواحد . وأما [7] احدى الواوين في مثل : داود وطاوس ومؤنة وشؤن ورؤس ومسئول وشاؤا [8] وجاؤاً جميعاً ، وهم يجيئون ويُسيئون ويقرؤن [9] ويستون ويَجتون وهم مُجتون ولم يستوا حذفوا كل ذلك [10] لاجتماع الواوين وانضمام احداهما ، وأثبتوا في مثل : رووا واستووا وهم الأقوون ومجتوون للمفعولين لانفتاح الأولى ولأنهم قد يتوهمون من الثقل [11] والخفة في الخط ما يتوهمونه في اللفظ ومع ذلك لأن لام الفعل في هذه الأشياء محذوفة فلما رأوا خفة الفتح لم يخلّوا [12] بالكلمة بحذف شيء آخر .

وأما اثباتهم الواوين في قولهم : ذوُو مالٍ ، فللفصل بين الجمع [13] والتثنية

---

(١) « م » ثلث ، وهو رسم النسخة .
(٢) « م » مبينوه .
(٣) : م : آلاف وآجام وآبار .
(٤) م : الاسار مصدر أسرت .
(٥) : م : « أو » بدلا من « و » .
(٦) : م : يلتبس بفعل .
(٧) : « م » وحذفوا احدى ...
(٨) : « م » سآءوا .
(٩) : « م » : ويشتئون ويخشئون وهم مجتئون ولم يستئوا .
(١٠) : كذا في « م » وفي نسختنا تشبه : لك .
(١١) م : النقل .
(١٢) : كذا في « م » ورسمها في النسخة : لمتخلو .
(١٣) : م : بين التثنية والجمع .

واحدى اليائين في مثل : الجائي واللائي والمقرئين والمستهزئين للجميع [1] تُحذف لما قلنا ولا تحذف [2] من التثنية في مثل : المقرّئين والمستهزئَين لئلا يلبس [3] بالجمع ، ولا من مثل : رأيت [4] المصطفَيين[5] والأقويَين والأعليَين لما قلنا ولانفتاح الأولى . ولا تحذف [6] من المثين لأنه اسم منقوص فعلامة الجمع فيه كالعوض من نقصانه فلو حذفت الهمزة لبقي على حرف واحد .

ولا [7] تحذف من مثل : رئيس وبئيس لئلا [8] يلتبس بباب فيعل [9] المعتل عينه كسيّد وميّت وكذلك كل مصدر مما اعتلّت عينه بالياء وكانت على التفعيل كالتمييز والتغيير لا تحذف [10] لئلا يلبس [11] بمصدره الذي على التفعُّل كالتغيّر والتميّز وكذلك يفعل مما فاؤه همزة وعينه ياء أو واو [12] مثل : يئيض [13] أيضاً ويؤول أوْلاً [14] لا يحذف لئلا يلتبس [15] بيفعل [16] من / [٢٨] مثل : الألّ والأضّ فهذا قياس كل ما يجتمع فيه مثلان فتحذف[17] منه أو لا تحذف .

حذف غير المدغم لاجتماع ثلاثة [18] اشباه في كلمة

وأما ما [19] اجتمعت فيه ثلاثة أشباه فيحذف منها وأحد فمثل الألِفات في « القراءات [20] والبراءات والفجاءات » ، وقد جاءا كلاهما وشاءا ولن

(١) م : للجمع يحذف .
(٢) م : ولا يحذف .
(٣) م : يلتبس .
(٤) سقطت « رأيت » من « م » .
(٥) في نسختنا : المصطفئين .
(٦) م : ولا يحذف .
(٧) م : ولا يحذف في ...
(٨) م : « فيلتبس » بدلا من « لئلا يلتبس » .
(٩) م : من المعتل عينه ...
(١٠) م : يحذف .
(١١) م : يلتبس .
(١٢) كذا في « م » وفي النسخة او او .
(١٣) كذا في « م » وفي النسخة بييض .
(١٤) م : ولا يحذف .
(١٥) م : يلتبس .
(١٦) م : بيفعل ويفعل من مثل ...
(١٧) م : فيحذف منه أو لا يحذف .
(١٨) : م : ثلثة .
(١٩) : م : وأما اذا اجتمعت ثلثة .
(٢٠) : م : القرآآت والبرآآت والفجاآت .

يشاءا ، ومثل الممدود كلّه إذا نُصبَ ونوّن كقولك : شربت ماءً ولبست رداءً [1] وأعطيته اعطاءً ، ومثل الهمزتين يفصل بينهما بألفٍ كقوله [2] :

آأنت أم أمُّ سـالم [3]

ومثل الواوات في الموؤدة ويسوؤن وجوههم وينوؤن بالأعباء ومثل الياءات في النبيين والعليين وتجيئين وتفئين [4] .

حذف ما شبّه باجتماع الاشباه وبحروف اللين في كلمةٍ

وقد يشبّه بالأشباه ما قاربها وبحروف اللين ما ليس منها في بعض المواضع فتُجرى [5] مجراها في الحذف فمن ذلك : الألف واللام اذا وقعت قبلهما لام القسم أو لام الاضافة حذفت الألف لأنها تقارب اللام في النسبة [6] . وهي حرف وصل وكثيرة [7] الاستعمال وذلك قولك لَلمرءُ أفضل من المرأة ، ولِلمرء على المرأة فضل. فكأنّ لامَي القسم والاضافة ها هنا [8] مشبهتان بهمزة الاستفهام في قول الله عز وجل [9] : « الله أذن لكم » ونحوه . وكذلك ألف الوصل في « ايم الله وايمن الله » لأنها مفتوحة كألف اللام وهي كثيرة الاستعمال فتُجرى

---

(١) م : أو أعطيته ..

(٢) م : كقولك .

(٣) البيت لذي الرمة في ديوانه ٧٦٧ وتمامه :

أيـا ظبيـة الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سـالم .

وكتبه في « م » وكأنه من النثر .

(٤) م : وتفيئين .

(٥) م : فيجرى .

(٦) م : النصبة . وكذلك في هامش نسختنا .

(٧) م : ... وصل كثير الاستعمال ...

(٨) م : ههنا .

(٩) م : جل وعز .

مجراها فيكتب[1] « ليمُ الله وليمنُ الله » الا أن تجعل ذلك نفياً بلا[2] كما كان الايجاب باللام فتكتب[3] : « لا أيمن الله » وقد كنا ذكرنا تفسير ذلك . ولا يفعل هذا بسائر ألفات الوصل غير المفتوحة كقولك : "لاسْمُ الله أجلّ" ولاِسْمِ الله خضعت الأسماء .

واعلم أنه اذا دخلت الألف واللام على كلمة أولها لام و دخلت عليهما[4] احدى لامي القسم والاضافة حذفت مع ألف الوصل لام، وهي التي في أول الكلمة لأن ذلك عندهم كاجتماع أربعة أشباه فحذفوا اثنين كقوله[5] « لله على الناس . وللذين يولون[6] من نسائهم» [7] وَللَّيلُ أخفى للويل. ويستوي التثنية والجمع المذكر والمؤنث في هذا الموضع في الذي كقولك : للذي وللتي وللذَين وللذين[8] وللتين لا فرق بين ذلك الا بالشكل . فأما[9] من كتب « فمالِ الذين كفروا » فلا يجوز ما كتب في غير المصحف وقد بينا ذلك. ولا يجوز أن تُجرى همزة الاستفهام مجرى هاتين اللامين فتحذف معها اللام التي تكون في أول الكلمة لأنّ / [٢٩] الألف لا توصل في الخط بما بعدها ، وما لم نذكره من هذا النحو قياسه ما ذكرنا .

حذف ما شبّه بالاشباه من كلمتين

ومما يشبّه باجتماع الأمثال في كلمة « (وان كان في كلمتين فيُجرى مجرى ذلك في الحذف كل كلمة[10]) كانت في أولها ألفان[11] ولحقتها همزة

---

(١) م : فتكتب .
(٢) م : بلا كأن الايجاب ...
(٣) م : فيكتب .
(٤) م : عليها .
(٥) م : كقول الله « ولله » ...
(٦) م : يؤلون ...
(٧) م : وقولك : لليل ...
(٨) « م » : للذين وللتين وللذين وللتين .
(٩) م : واما .
(١٠) ما بين القوسين (   ) سقط من « م » .
(١١) م : ألفاً .

الاستفهام مثل : « أآمنتم له قبل أن آذن لكم » وقولك : أآمر أنت أم ناه وآآخذ أنت أم معط. ولا يكتب ذلك الا بألفين ومنه كلمة أولها ألف وصل ولحقتها همزة الاستفهام فحذفت[1] الصلة كما تقدم تفسيره في باب الهمز[2] .

ومنه حرف النداء فانه يحذف ألفه اذا وقعت بعدها كلمة أولها همزة قطع وتخلفها[3] صورة الهمزة مكانها كقوله : « يا أبت[4] لا تعبد الشيطان » وكقولهم : يامُتا وياخيّ وياخي بالتصغير والتكبير وياؤلا[5] ويأيها الرجل ويأيتها المرأة ،فان كانت همزةٌ[6] بعدها ألف كآدم وآخر لم تحذف معها ألف « يا » لسقوط الألف التي بعد الهمزة ولكن تثبتُ مثل : يا آدمُ ويا آخر . وان وقعت بعدها ألف وصل أثبتت الف يا وحذفت ألف الوصل لأن الزائد بالحذف أولى كقولك : يا بن الأكرمين ويا مرأة فلان[7] ، وكقوله[8] : « ألا يا سجدوا لله » وكقولك[9] : يالله في لغة من وصل ولأنها تسقط من اللفظ أيضاً كقول الراجز :

انّي اذا مــــا لَمَمٌ ألمّــا أقول يا للهمّ يا للهمّا[10]

ومن ذلك قول الشاعر[11] :

من أجلك يا لتّي تيّمت قلــبي وأنت بخيلة بالودّ عنّي[12]

---

(١) م : حذفت .

(٢) م : الهمزة .

(٣) م : ويخلفهـــا .

(٤) كذا في « م » وفي السخة : يابن .

(٥) م : يآءمتاه ويآءخي ويآءخي .

(٦) م : ويآؤلاء ويآءيها الرجل ويآءيتها المرأة .

(٧) م : الهمزة .

(٨) : سقطت « فلان » من « م » .

(٩) : م : وقولك .

(١٠) : م : لمم : الم ، يا للهم يا للهما : يا لهم يا لهما . والرجز في المقتضب ٢٤٢/٤ والأمالي الشجرية ١٠٣/٢ والانصاف ٣٤١ .

(١١) البيت في الكتاب ٣١٠/١ والمقتضب ٢٤١/٤ والانصاف ٣٣٦ والخزانة ٣٥٨/١ .

(١٢) م : عنى ، ولعله الأصوب .

وقول ذي الرمة [1] :

ألا يا سلمي يا دار ميّ على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

كأنهم فعلوا هذا لاجتماع الألفين مع كثرة الاستعمال ، ولم يريدوا اجراء هذا مجرى همزة الاستفهام لأن تلك على حرف واحد وهذه حرفان بمنزلة ها في التنبيه فاذا حُذِفَ [2] أحدهما خلفه الآخر ودلّ عليه .

وتحذف الألف من حرف التثنية اذا وقعت بعدها همزة من أول اسمٍ مضمر أو ألف وصل لكثرة استعمال التنبيه معها ولاجتماع المثلَين وذلك قولك : هأناذا وهآك في قول [3] من مدّ وفتح ، وهآنتم ولا هآلله ذا ، والمحذوفة ههنا [4] ألف الوصل ولا يجوز حذفها من مثل ها انّ زيداً في الدار ؛ لأنه ليس مما يكثر استعماله مع حرف التنبيه ، ومنه قول النابغة [5] :

ها انّ تا عذرةٌ [6] إلاّ تكن نفعت فانّ صاحبها قد تاه في البلد

وتحذف ألف ها أيضاً في غير هذا الموضع وسنذكر ذلك ان شاء الله .

الحذف على الشذوذ تشبيهاً باجتماع الاشباه في كلمة /[30]

وما يحذف على الشذوذ تشبيهاً باجتماع الأمثال لكثرة استعماله ، وانه لا يُلبِس [7] عند حذفه بغيره الف اله التي بعد اللام انما هو في اللفظ «الاهٌ» كما ترى ، وكذلك نفعل [8] اذا لحق الاسم الألف واللام فيكتب « الله »

---

(1) ديوانه 559 .
(2) كذا في « م » أما في نسختنا : حذفت .
(3) سقطت من « م » : في قول من مد وفتح .
(4) كذا في « م » أما في نسختنا : ها هنا .
(5) ديوانه 26 .
(6) م : عذرة .
(7) م : يلتبس .
(8) م : يفعل .

وهو في اللفظ «اللاه» . ومنه ألف العلمين[1] التي بعد العين ، وانما [2] فُعل ذلك لمّا كان في أول الاسم ألف ولام وفي آخره واوٌ ونونٌ فطال وكثر استعماله مع ذلك حتى عُرِفَ ، وقاربت الألف اللامَ في الصورة وكثرت [3] الأشباه فيه ولم يُلبِس[4] حين حُذف . فاذا لم [5] تدخل الألف واللام في هذا الاسم ولم تقع في آخره علامة الجمع لم يجُز حذفُ الألف من الكتاب ، ولا تحذف منه أيضاً اذا ثنّي كراهية الالباس [6] . وعلى هذا القياس حذف [7] من كل صفة كثيرة الاستعمال من أسماء الفاعلين اذا اجتمع فيها ما اجتمع في العالمين [8] كالصلحين ! ! وهو شاذٌ لا يقاس عليه ، ولا يكتب أحد : الجالسين والطالبين ونحوهما الا باثبات الألف . وقد كتبوا : السّموات [9] بحذف الألف وهي أبعد لأن بين الألفين واواً وان كان في أولها التعريف ، وفي آخرها علامة الجمع . فاذا كتبوا : السّماوة أو سماوةً لم يحذفوا على ما [10] بيّنا ، وعلى هذا حذفوا الألف من الملئكة [11] بعد اللام لأنها جمع أيضاً وفي آخرها تأنيث وكثر استعمالها . وكذلك « سلمٌ [12] عليك » في صدور الكتب ؛ والسلم عليك لكثرة الاستعمال ، وان الألف كاللام في الصورة فحذفت في التحية ولا تحذف من مثل : « السلام المؤمن » [13] ولا من مثل : عبد السلام .

ومما أجريَ هذا المجرى من أسماء الأيام : الثلثاء [14] ؛ لكثرة الألفات

---

(١) م : « العلمين » (العالمين) .

(٢) م : انما .

(٣) م : فكثرت .

(٤) م : يلتبس .

(٥) م : واذا .

(٦) م : الالتباس .

(٧) م : حذفت .

(٨) م : العلمين كالصلحين (الصالحين) .

(٩) م « السموات » (السماوات) .

(١٠) سقطت عبارة « على ما بينا » من م .

(١١) م : « الملئكة » (الملائكة) .

(١٢) م : « سلم (سلام) عليك » .

(١٣) م : المؤمن .

(١٤) م : « الثلثآء » (الثلاثاء) .

واللامات فيه مع اجتماع علامة [1] التعريف والتأنيث فحذفت منه الألف التي بين اللام والثاء . ومن ذلك حذف الألف من : « الآلاف » [2] جمع ألف ، اذ [3] كان العدد مضافاً اليها ؛ لأن ما قبل العدد يُوضِح المعنى ، وذلك : ثلاثة ألفٍ وأربعة ألفٍ الى العشَرَة . فان لم يصف اليها العدد أثبتت [4] فيها الألف والـلام وكُتِبت : هي الآلاف [5] التي تَعرِف ، وهذه الافُك لئلا تَـلبِس [6] بالواحد . فان كانت الآلاف جمع ألفٍ الذي هو أليفٌ وأضيفت الأعداد اليها لم يجز فيها الحذف لأنها لم تكثر كثرة العدد . ومنه «ثلاث» [7] في العدد اذا أضيفت الى المعدود حُذف منها الألف فكتب [8] : « ثلث نسوة وثلثمائة » ؛ لأنّ ما بعدها [9] يُوضحُها ، فانْ [10] أفرِدَتْ أثبِتَت [11] الألف لئلا تشبه « الثُلثَ » الذي هو بعض الشيء ، كقولك : ان من حلال [12] المؤمن ثلاثاً . وان كانت صفة حذفت أيضاً كقولك : النسوة الثلث والقوى [13] الثلث .

فأما « ثلثة » فحذف [14] / [٣١] منها الألف مفردةً [15] ومضافة ، وكذلك « ثلثون » ؛ لأنّ في لفظها علامة تأنيثٍ وجمعٍ ، وانما حذفوا ذلك لكثرة استعمال العدد وكراهية اجتماع ما أشبه المثلَين مع أن معناه معروفٌ . ولم يحذفوا ألف « ثمنية » [16] لاجتماع مثلين ولكنْ تخفيفاً ؛ ولأنّ فيها تأنيثاً يكون

---

(١) م : « علامة التأنيث والتعريف .

(٢) م : « آلالف » (الآلاف) .

(٣) م : اذا .

(٤) م : أثبتت فيها اللام .

(٥) م : الألوف .

(٦) م : تلتبس .

(٧) م : « ثلث » (ثلاث) . وثلث رسم المخطوطة عندنا .

(٨) م : فكتبت .

(٩) م : لأن ما بعد يوضحها .

(١٠) م : وان أفردت .

(١١) م : أثبت .

(١٢) م : خلال .

(١٣) م : والقرى .

(١٤) م : فتحذف .

(١٥) م : مفردة كانت أو مضافة .

(١٦) م : « ثمنية » (ثمانية) .

خلفاً من الألف ومعناها معلوم ، مفردةً كانت أو مضافة ، وكذلك : ثمنون وثمنول [1] .

وأما « ثمان » فلا يجوز [2] حذف ألفها البتة ؛ لأنها عوَضٌ من يـاء النسب ، وليس يخلفُها شيء ، فهي ثابتة في الأفراد والاضافة كقولك : ثماني نسوة ، وثماني مائة درهم ، وهؤلاء نِسوةٌ ثمان ، ولا تجري هذه مجرى « ثمنيةً » ولا « ثمنين » [3] لأنَّ في هاتين علامتين صارتا كالعِوَض مما حذف منهما [4] والكُتّاب يحذفون في العـدد والحساب ذلك ، فيكتبون [5] : ثمن [6] مائة ، وهو رديء ، ونحن ذاكرون ما حذف تخفيفاً [7] للتخفيف ، وقياساً لا تخفيفاً لغير اجتماع المثلين .

الحذف للتخفيف قياساً لا لاجتماع المثلين في كلمة

فمن ذلك كل ياء في آخر اسم وما قبلها مكسور وهي منويّة [8] في حال رفع أو جر أو ما أشبه ذلك لأنها تحذف في اللفظ لالتقاء الساكنين في حال الادراج فأجري [9] في الكتاب على ذلك في الوصل والوقف فكتب : هذا قاضٍ ، ومررت بجوارٍ ، وهذه ليالٍ وثمانٍ ، وهذا عمٍ ومشترٍ [10] ومستقصٍ ونحو ذلك . فان أضيف شيء من ذلك أو دخلته الألف واللام أثبتت فيه الياء لأنَّ التنوين قد ذهب فيكتب : هذا العَمِي والليالي ، ومررت بقاضيك وثمانيك ، وهذا قاضي مكة ومشتري الحمد ونحو ذلك . كذلك : فهذا جارٍ على القياس ،

---

(1) م : وثمنوك . وأورد العبارة : وكذلك : ثمنون وثمنوك » (ثمانون وثمانوك) .
(2) م : فلا يجوز فيها حذف ألفها البتة .
(3) م : « و » بدلا من « ولا » .
(4) م : منها .
(5) حم : فيكتبونه .
(6) م : ثمي مائة .
(7) م : حذف تخفيفاً لغير اجتماع المثلين .
(8) م : منونة .
(9) م : وأجرى .
(10) م : ومستو .

(فان [1] كانت عين الفعل في : فاعل وفواعل همزةً كقولك : جائي وجوائي مثل شوائي أثبتت الياء لأنها همزة تطرفت بسقوط لام الفعل مع التنوين وهي تثبت في اللفظ في الوقف عليها ولا تسقط همزة مد وزدا في الوقف عليها) .
ومنه الياءات التي تتصل [2] بها الضمير بعد حرف الجر كقولك : مررت به ووقفت عليه ومررت بغلامه ؛ وذلك أنها تحذف من اللفظ في الوقف . وكذلك الواو بعدها في موضع النصب كقولك : رأيته ، وأنّه ، ولعلّـــه ، وليس ذلك ها هنا بمنزلته في ضرورة الشعر نحو قول الشاعر : —

فان يلك غثـاً أو سميناً فانني سأجعل عينيه لنفسه [3] مقنعا

ومنه [4] ألف الوصل من « ابن » خاصة اذا كان صفة لِعَلَمٍ أو ما أشبه العلم من كنية معروفة أو لقب غالب أو صفة مشهورة مضافاً الى / [٣٢] مثل ذلك فانها تحذف من الكتاب كما يحذف التنوين من الموصوف[5] بابن في هذه[6] المواضع من اللفظ ليكون في الخط دليلٌ على ما حذف من اللفظ اذ كان التنوين ساقطاً من الخط على كل حال وذلك مثل : محمدُ بنُ عبدالله ، وعليُّ بنُ أبي طالب ، وثابتُ بنُ قطنة ، وأبي عمرو بن العلاء ، وفلان بن الخليفة ، وفلان بن فلان ، وهيان بن ميان [7] ، وطامر بن طامر ؛ لأنها كنايات عن تلك الأشياء ، فان لم يكن « ابنٌ » صفةً لشيء من ذلك وكان مضافاً الى مضمر أو مبهم أو شيء غير ما وصفنا ، أو كان مثنىً أو مؤنثاً لم يجز حذف ألفه من الخط . كما لا يجوز حذف تنوينه من اللفظ ، وذلك مثل : فلانٍ ابن الحمّال [8] ، وزيدٍ [9] ابنِ هذا ، وهو [10] ابن زيد ، وهذا ابنك ، ومريم ابنة عمران ، وزيد وعمرو ابنا فلان ، فان [11] كان قد اضطر شاعر فنوّن مثل هذه الأسمـــاء

---

(١) ما بين المعقوفتين ( ) سقطت من « م » .
(٢) م : يتصل .
(٣) م : لنفسه .
(٤) م : ومنه حذف ألف الوصل ...
(٥) م : الموصول .
(٦) م : هذا الموضع .
(٧) م : بيان .
(٨) م : الجمال .
(٩) م : وزيد ، بالرفع .
(١٠) م : وهذا ابن زيد .
(١١) م : وان .

الموصوفة بابن وجب اثبات الألف في الخط أيضاً كقول الراجز : —

جاريةٌ [١] من قيس ابن ثعلبة

وقد يحذف الكتّاب ألف اسمٍ [٢] إذا وقع بين الباء وبين الله [٣] (فيكتبون : بسم الله) [٤] ، لما كان مفتتحاً لكل قول وعمل وكتاب ، وكانت الألف حرف وصل وعرف معناه [٥] حذفوه تخفيفاً ، ولا يجوز أن يفعل ذلك بغيره ولا به مع غير الباء وغير الله عز وجل لأنه شاذٌ عن القياس .

ويحذف [٦] ألف الوصل أيضاً من كل فعل أوله [٧] همزة اذا وقع قبلها حرف لا ينفرد كالفاء والباء [٨] ولام القسم وذلك قولك : زيداً فاتمن وعمراً فأمُر لما سقطت ألف الوصل كتبت الهمزة ألفاً [٩] لأن ما قبلها لا ينفرد وهي تتّبع حركة ما قبلها . وكذلك [١٠] : أما زيد فأتمن عمراً ، فدع [١١] زيداً واتجِر [١٢] عبدَ الله ،ويكتب ثم أيتجر زيداً [١٣] وثم أيتمن [١٤] زيداً على حركة ألف الوصل لأن ثم تنفرد ، والواو لا تنفرد ويكتب : والله لا تجارك خير من ائتجار زيد [١٥] لأن من تنفرد (واللام لا تنفرد) [١٦] . وأما لام الاضافة مع مصدر هذا الفعل ونحوه فتجري مجرى «يا» الاضافة وكافها [١٧] لا يجوز معها

---

(١) م :

جارية من قيس ابـــن ثعلبـــه كأنها حلية سيف مذهبـــــه .

والرجز للأغلب العجلي في الكتاب ١٤٨/٢ والمقتضب ٣١٥/٢ والخصائص ٤٩١/٢ .

(٢) م : « اسم » (بسم) .

(٣) م : وبين اسم الله .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من « م » .

(٥) كذا في « م » وهو في النسخة مطموس الا شيئاً من الألف ، والهاء .

(٦) م : وتحذف .

(٧) م : أصله الهمزة .

(٨) م : والواو بدلا من الباء .

(٩) م : أيضاً بدلاً من ألفاً .

(١٠) في « م » زيادة « قولك » بعد « كذلك » .

(١١) « م » : وأتمن زيداً بدلا من فدع زيداً .

(١٢) م : واتجر عبد الله بفتح الراء .

(١٣) م : ثم ائتجر زيد .

(١٤) م : ائتمن .

(١٥) م : عمرو بدلا من زيد .

(١٦) ما بين المعقوفتين ساقط من « م » .

(١٧) م : وكأنها .

حذف ألف الوصل لأن الاسم أخف من الفعل ، وانما تحذف [1] ألف اسم على غير قياس ، وليست الباء والكاف واللام بمنزلة همزة الاستفهام اذ [2] حذفت معها ألف الوصل من هذه الأفعال والمصادر وفي غيرها مما ليس بمهموز ، فهذا قياس ما لم نذكره من هذا النحو .

ومما حذف تخفيفاً على غير قياس واطّرد حتى صار كاللازم قياساً ألف « ها » التي للتنبيه اذا كانت مع الأسماء المبهمة خاصة وذلك للزوم الاشارة المبهمة وكثرة استعمالها معه حتى عُرّف المعنى ولم يلبس [3] ووجب تخفيفه كما فعل ذلك بيا للزومه المنادى وذلك : هذا وهذه [4] وهذي وهاذان وهؤلاء وهكذا ، ولا يجوز حذفها من : هاتي وهاتا لقلة استعمالهما [5] وان هذي [6] وهذه تنوبان عنهما [7] ولخوف الالتباس ، ولا تحذف [8] من هاتين لمثل ذلك ، ولا تحذف في هاذاك [9] / و [٣٣] لا في هؤلئك [10] لمجيء الكاف لأنها انما تجيء للاشارة إلى غائب والغائب بعيد عن [11] التنبيه (ولا يجوز) [12] أيضاً حذفها في : ها هوذا ، وها هي ذه [13] ، وها هما ذان ، وها هم أولاء [14] ، وها هنّ أولاء ، ولا في هاهنا لئلا تتصل الهاءان [15] ولا في : ها نحن لقلة استعمال [16] ها مع نحن [17] .

---

(١) م : يحذف .
(٢) م : اذا .
(٣) م : يلتبس .
(٤) سقطت « هذه » من م .
(٥) م : استعمالها .
(٦) م : « هذه — وهذي » بدلا من « هذي وهذه » .
(٧) م : عنها .
(٨) م : ولا يحذف .
(٩) م : ياذاك .
(١٠) م : هاؤلئك .
(١١) م : « من » بدلا من « عن » .
(١٢) كذا في « م » وهي لا تقرأ في المخطوطة .
(١٣) « م » : « به » بدلا من « ذه » .
(١٤) م : الاء
(١٥) م : الهأآن .
(١٦) م : الاستعمال .
(١٧) سقطت عبارة « هامع نحن » من « م » .

واعلم أن هؤلاء قد حذفت منها مع ألف ها همزة أولاء [١] أيضاً ونابت الواو عنها في الخط كما نابت في هاؤلئك ، وقد حذفوا ألف ذا في ذلك وفي كذلك وألف أولاء في أولئك وذلك لاجتماع المتشابه في الخط ، وكذلك ألف لكن الخفيفة والثقيلة ، وما يحذف [٢] على الشذوذ كثير نذكره ان شاء الله .

الحذف للتخفيف على الشذوذ لغير اجتماع الاشباه ولا للتشبيه باجتماع الاشباه .

فمن ذلك ألف الرحمن اذا دخلت عليه الألف واللام وذلك لشهرته وكثرة استعماله مع الله ، كما فعل ذلك ببسم الله ، فاذا نزعتا منه لم يجز حذف ذلك ، ومنه : سبحن الله ، تحذف ألفه ما دام مضافاً إلى الله لأنه كثر استعماله في تنويه الله بـــه .

جاء [٤] عند كل حادثة ، وكذلك هو ان حذفت الاضافة منه في اللفظ وكان معناه ذلك كقول الأعشى [٥] :

أقـــول لمـــا جاءني فخـــــره   سبحن من علقمة الفاخــــــر

فان أضيف الى مضمر كقولك : سبحانك لا كفرانك ، أو نكر [٦] لم يجز حذفه ، كقول أمية :

سبحانه ثم سبحانـــاً نعوذ بـــه   وقبلنا سبح الجوديّ والجُـمُـد [٧]

---

(١) م : ألاء .   (٢) م : وما حذف .

(٣) م : كما فعل ذلك بسبحن (سبحان الله) بحذف الفه ما دام مضافاً الى الله ...

(٤) ساقط من « م » .   (٥) ديوانه ١٤٣ .

(٦) م : او نون .

(٧) م : الجمد بفتحتين بدلا من الجمد بضمتين . والبيت في الكتاب ١٦٤/١ وينظر ديوان أمية ٣٧٦ ، ويروى لورقة بن نوفل أيضاً ، ينظر تخريجه في ديوان أمية ٥٦٩ .

ولا يجوز أن يجرى مجرى سبحان الله [1] شيء مما يُشبهه لأنه على غير قياس ، ومن ذلك الحرث الذي هو علم ما دامت فيه الألف واللام يحذف [2] ألفه لأنه مما تكثر [3] تسمية العرب به ، فهو لا يُلبس [4] بغيره ، فاذا نزعت منه الألف واللام كتبت فيه الألف لئلا يشبه حرثاً ، وكذلك القسم ، فان عُني بهما الصفة كالحرّاث والقسّام لم يجز حذفه ، ومثلهما صلح وخلد وملك اذا كانت أعلاماً حذفت منها [5] الألف لأنه ليس من أسمائهم صلح ولا خلد ولا ملك فيلبس [6] بذلك . فان عُني بها الصفات لم يجز الحذف ، (واذا كانت هذه الأسماء كُنىً فهي كذلك أيضاً) [7] . ومن ذلك ألف ابرهيم واسماعيل واسحق وسليمن وهرون [8] حذفت لأنها أسماء أنبياء مشهورة كررت في القرآن وكثر استعمالها فوجب تخفيفها ، ولا يجوز ذلك في ما كان من الأسماء على أبنيتها كاسرافيل وميكائيل والياس ونعيمان وقارون لقلة [9] استعمال ذلك . ومن ذلك ألف لقمن تحذف لأنه شهر بالحكمة وضرب به المثل فكثر استعماله ، وعثمن لأنه شهر بالخلافة والصحابة ، ومعوية لشهرته وطوله وتانيثه . ومروان لأن بني مروان شهروا بالملك ، وسفين لأنه [10] شهر بالعلم والورع فكثر استعمال هذه لما بيّنا فخففت [11] . ولا يجوز أن يُفعل مثل ذلك بنظائرها / [34] كعمران [12] وسلمان وبرجان وعفان . ومن ذلك حذفهم ألف دراهم اذا كان العدد مضافاً اليها وذلك لأن [13] العدد شيء يكثر استعماله ، وان الدراهم قيمة لكل سلعة

---

(1) م : سبحن الله .

(2) م : تحذف .

(3) م : يكثر .

(4) م : لا يلتبس .

(5) سقطت كلمة « منها » من « م » .

(6) م : فيلتبس .

(7) ما بين المعقوفتين ( ) ساقط من « م » .

(8) كذا في « م » وهو غير واضح في المخطوط (ق و ف) .

(9) م : لقلة الاستعمال .

(10) سقطت كلمة « لانه » من « م » .

(11) م : ... هذه الأشياء لما بينا فخفف .

(12) م : بعمران ...

(13) م : « ان » بدلا من « لان » .

فوقوعها في الحسبان كثير فهي معروفة لا تلبس [1] بشيء فتكتب [2] ثلاثة [3] درهم ، وأربعة دراهم الى العشرة بغير ألف فان أفردت من العدد أثبتت فيها الألف لئلا يلتبس [4] بالواحد فكتبت عندي دراهم ، وأخذتُ دراهمك . ولا يفعل بدنانير ما فعلوا بدراهم ، ولا بقراريط وطساسيج [5] لئلا تتصل النونان والراءان والسينان [6] ويترك حاجز بينهما ، ومن حذفها في دنانير لزمه حذفها في قراريط . وأما الدينار الواحد فاذا كان تمييزاً بعد خمسة عشر وعشرين ونحوهما حذفت ألفه للحوق الألف في آخره ، واذا كان بعد مائة وألفٍ لم يُحذف [7] وذلك عشرون ديناراً [8] أو [9] مائة دينارٍ . وأما الدوانيق فتحذف ألفها اذا [10] أضيف اليها العدد أو لم يضف ، لأنها لا يلبس [11] بواحدها ، وواحدها [12] أيضاً يكتب دنقاً بحذف الألف ، وهما من الأثمان فلا يُلبسان [13] لكثرة الاستعمال والشهرة ، ولا يجوز حذف ما كان على أبنية هذه الأشياء كمنابر [14] ومساكين وطابق وخواتيم لأن هذا الحذف شاذ . ومن ذلك حذفهم ألف جمدى لما كان علماً مشهوراً وهم اسم شهر فكثر [15] استعماله في التاريخ وغيره ، وهو مع ذلك مؤنث خففوه فحذفوا منه ما لا يجوز أن يحذف [16] من نظائره ، ومن ذلك حذف الألف والواو من قولك أبجد [17] فانما هو كنية بمنزلة أبي زاد والألف من هوز وهو اسم بمنزلة كرّاز [18] .

---

(١) م : تلتبس .
(٢) م : فيكتب .
(٣) م : ثلثة درهم .
(٤) م : تلتبس .
(٥) م : ولا طساسيج .
(٦) م : وتترك الالف حاجزاً بينهما .
(٧) م : لم تحذف .
(٨) م : عشرون دينرا (دينارا) .
(٩) م : (و) بدلا من (او) .
(١٠) سقطت « اذا » من « م » .
(١١) م : لا تلتبس .
(١٢) م : وكذلك ايضاً يكتب دنق (دانق) بحذف الالف ..
(١٣) م : فلا يلتبسان .
(١٤) م : كمنابر ومساجد ومساكن ... ، بزيادة مساجد .
(١٥) م : يكثر .
(١٦) م : ما لا يجوز حذفه ...
(١٧) م : ... ابجد وهو كنية .
(١٨) م : كوان ...

والواو من كلمن وهو اسم بمنزلة قلمون واليـــاء والألف من قرليست [1]
وهو كجمع قرلسيه [2] تصغير قراسيه يدلك على ذلك قول الأعرابي :

أتيت مهـــــــاجرين فعلموني   ثلاثة أسطر متواليـــات [3]
كتاب الله في رَقٍّ صحيـــح   وآيات القران مفصّلات [4]
وخطوا الى أبا جـــاد وقالوا   تعلم سعفصا وقريسيات [5]

فقد بين باعرابه هذه الأسماء معانيها . وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ : « فاصدّق وأكون من الصالحين » ، بواو ، ويقول : كتبت [6] هذه بحذف الواو كما يكتب كَلَمُن بلا واو . فقد أتينا على عامة أبواب الحذف ، وما لم نذكره ففي ما ذكرنا دليل عليه .

(تمت [7] فصول باب الحذف) .

---

(١) م : ... قرشت اصله قريشيات وهو كجمع ... .

(٢) م : قريشية تصغير قراشية ..

(٣) في حاشية المخطوط : متتابعات ، وهو كذلك في « م » .

(٤) سقط هذا البيت من « م » .

(٥) م : تعلم مصحفاً وقريشيات .

(٦) م : كتب هذا ...

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من « م » .

هذا باب الزيادة وفصوله [1]

شروط الزيادة وعللها / [٣٥]

اعلم أنهم لا يزيدون في الخط [2] الا ما يحذفون ، وذلك حروف المد واللين وما ضارعها ، لأن حروف اللين هي أمّ الحروف التي لا تخلو منها كلمة ، وقد بيّنا ذلك في ما مضى ، وانما يزاد الحرف للفرق بين الكلمة وبين غيرها وللعوض من شيء محذوف .

زيادة الألف

فمن ذلك الألف التي تكتب بعد واو الجميع اذا لم تتصل الكلمة بعلامة الضمير أو لم يكن بعد الواو نون الجميع[3] مثل فَعَلوا ولم يفعلوا وبنو زيد، وذووا مال . فان وقعت بعد هذه الواو علامة الضمير أو جاءت النون لم تكتب الألف مثل : فعلوه [4] ، ولا يفعلون . وهم بنوك وبنون ، فصارت هذه الألف في الخط فرقاً بين واو الجميع وبين غيرها وعوضاً من النون في الموضع الذي يُسقط فيه معاقبة لها . (ومن الكتاب من لا يثبتها في الاضافة الى المظهر كما لا يثبتها مع المضمر فيكتب بنو زيد وذو مال) [5] ، ولا يجوز أن تكتب هذه الألف في مثل يغزو ويبلو في حال رفع ولا [6] نصب ولا في مثل هذا أخو

(١) م : « ... وفصولها » بدلا من « وفصوله » .
(٢) م : ... في الخط من الحروف الا ما يحذفون ... .
(٣) في « م » الجميع .
(٤) « فعلوه » ساقط من « م » .
(٥) ما بين المعقوفتين ، ساقط من « م » .
(٦) في « م » أو بدلا من « لا » .

زيد لما ذكرنا . ولأن واو « يغزو » وأخو زيـــد » ليستا بمدتين في الأصل كواو الجميع وقول الخليل بن أحمد : إن الألف كتبت مع واو الجميع من أجل أن منقطع المد غير [1] مخرج الهمز هو أن واو الجمع لا أصل لها في الواو ، وانما هي مدة والمدات لا معتمد لها في الفم ولكن يتسع لها الفم فتهوي في جوه من أقصى المخارج أو أدناه ثم تنقطع من حيث ابتدأت الهمزة ولم يكن في المدات الثلث شيء أشبه بالهمزة صوتاً من الألف ففصل بين هذه الواو والتي هي مدة وبين التي ليست بهاوية [2] بهذه الزيادة ، وخصت الألف بالفرق لما ذكرنا .

ومن ذلك الألف التي تزاد في مائة . أجمع النحويون على أنها للفرق بينها وبين منه . وقد يجوز أن تكون في الخط عوضاً مما نقص من الكلمة ، وذلك أنها مئة على وزن فئة،ورئة ، فقد ذهبت لام الفعل منها كما ذهبت من كُرة وظُبة لأنها من قولهم : تمأى القوم ، إذا تباعدوا بينهم لعداوة أو غيرها . فاذا ثنيت المائة كانت هذه الألف لها ألزم ليفرق [3] بها بين تثنيتها وجمعها في النصب والجر فتكتب الاثنتان [4] أخذت مائتين ، باسقاط الهمزة لاجتماع الأشباه على ما تقدم تفسيره . ويكتب الجمع : أخذت مئين باثبات الهمزة وحذف الألف . ولا تحذف من التثنية في الرفع كما لا تحذف من غيره ، وترد الهمزة في الرفع لزوال الأشباه وذلك مائتان ، فإن جمعت مائة بالألف والتاء حذفت الألف ، لأنها لا / [٣٦] تشبه ها هنا منه ، ولأن علامة الجمع قد قامت مقام العوض فكتبت مئات . مثل مئين ، وهذا على شذوذه أقرب الى القياس من كثير مما يفعله جهلة الكتاب كزيادتهم الألف في مثل : هو يقرأوه ، ومن خطائه ونحوهما ، وذلك ما لا يجوز بوجه من الوجوه ، وقد مضى قياسه في

---

(١) في « م » عند « بدلا » من غير .
(٢) في « م » هوائية بدلا من « هاوية » .
(٣) في « م » ها « ساقط » .
(٤) في « م » الاثنان .

باب الهمز ، ومنه الألف التي تزاد في « أنا » في الكتاب في الوصل والوقف كما تزاد في اللفظ عند الوقف . وكان حق هذه الكلمة أن تزاد عليها هاء في اللفظ عند الوقف لتحرك آخرها وألا [1] يزاد عليها في الخط شيء في حالة ، لأنها مما تنفرد . ولكن لما كثرت في الكلام وأرادوا تخفيفها جعلوا الألف بدلاً من الهاء في اللفظ في الوقف كما يبدلون الألف (من التنوين) [2] ومن النون الخفيفة فأجريت في الخط مجراها في اللفظ وأُلزمت الزيادة في الوصل كما أُلزمت في الوقف لئلا يُشبه أن الداخلة على الأسماء والأفعال . ومن ذلك الألف التي تزاد في حاشا « في اللفظ في الاتصال والإدراج كما فعل ذلك في أنا وجرى الخط على اللفظ ، والدليل على زيادتها قول الله عز وجل « حاش لله » [3] ولهذا اخترنا كتابتها بالألف لأنه الأصل [4] لها عندنا في الياء والواو .

زيادة الهاء

فأما الهاء فإنها تزاد في الخط على كل فعل أُمر به وكان لفظه على حرف واحد مثل : ره وعسه ، وقه يا هذا ، وفه من الوفاء ، وشه ، من وشي الثوب [5] وذلك أن الحرف الواحد لا ينفرد ، فإن اتصل بشيء من هذا ما قبله لم تُلحق فيه الهاء وانما يتصل به ما كان على حرف واحد [6] فلم ينفرد كالفاء والواو وذلك قولك [7] : زيداً فق وجهه ، وشِ ثوبه ، ونحو ذلك وكذلك « ما » اذا استفهمت بها فحذفت ألفها في اللفظ وألحقت بها الهاء للوقف كتبت : مه فان اتصل بها مثل الباء واللام لم يجز اثبات الهاء فيها كقولك : لِمَ ، وبِمَ . وقد أجرى بعضهم جميع حروف الخفض التي [8] على أكثر من حرف واحد مجرى الباء واللام مع « ما » اذا حذفت ألفها في الاستفهام فجعلوها

---

(١) في « م » لا بدلا من « ألا » .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من « م » .

(٣) يوسف : ٣١ .

(٤) في « م » لا أصل » .

(٥) في « م » من « الوشي » .

(٦) في « م » واحد ساقط .

(٧) في « م » « قولك » ساقط .

(٨) « التي » ساقطة من « م » .

متصلة بما فأثبتوا الهاء معها في الخط في مثل : علام . وإلامَ ، وحتامَ والدليل على أنهم [1] قد وصلوا ذلك كله بما كتبهم إياه بألف وتركهم الياء ، فقد جمعوا بين زيادة الهاء وبين وصل « ما » بما قبلها وهذا خلاف القياس ، والصواب عندنا أن يكتب على مَه ، والى مه ، وحتى مه ، بالهاء ، لأن الميم لا تنفرد وألّا تغير الياءات التي في ما قبلها ، لأن ما هو على أكثر من حرف لا يجب وصله « بما » .

زيادة الواو

فأما الواو فانها تزاد في عمرو في حال الرفع والجر ليفرق بها بينه وبين عُمر الذي لا ينصرف وهذا أشذ عن القياس من ألف مائة وفيه يقول بعض المحدثين :

إنمـــا أنت في سلـــيم كـــواو ألحقت بالهجاء ظلماً بعمرو [2]

ولا تثبت هذه الواو في القافية لما نذكره في بابه ان شاء الله وانما كان شاذاً لأن مثل هذين إنما يفرق / [٣٧] بينهما بالشكل ، ولو زيدت الواو في كل رسم أشبهه آخر لصار أكثر الكلام بواو مثل : قَلب ، وقُلب ، وقِدْر ، وقَدر ، وعَدْلٌ ، وعِدْلٌ وحمَلٌ ، وحِمْلٍ ، فان نصب عمرو ونوّن أو ثني أو صغر أو أضيف الى مضمر لم يجز اثبات الواو فيه كقولك : هذا عمير ، وجاءني العمران ، ورأيت عمراً ، ومررت بعمرك ، ولا تكتب هذه الواو في العمر واحد العُمُور ولا في قولك : لعمر الله ولا مثل قول الراجز [3] :

باعد أُم العمر من أسيرهـــا

---

(١) « قد » ساقطة من « م » .

(٢) في « م » في سليمى ، وفي الهجاء بدلا من « سليم ، وبالهجاء » .

(٣) في « م » الراجز ساقطة ورواية الرجز مضطربة . وهو لأبي النجم العجلي وتمام الرجز : حراس أبواب على قصورها . وهو في المقتضب ٤٩/٤ والمنصف ١٣٤/٣ والأمالي الشجرية ٢٥٢/٢ وشرح شواهد الشافية ٥٠٦ .

وانما تزاد في الاسم العلم لشهرته في أسمائهم وكثرة استعماله ، واستعمال ما خيف أن يلتبس به ولم يخفّ كخفته ، ونظير هذه الواو التي تزاد في أولئك فرقاً بينها وبين إليك . وفي أُولاء [1] فرقاً بينها وبين ألا ، وإلاّ ، ونحوهما . وهذه [2] أقيس على كل حال من واو عمرو لأنها في اسم مبهم . والمبهم يقع على كل شيء . فأما « أُلى » التي في قولهم : الأُلَى فعلوا ذلك » فلا تزاد الواو ، لأن فيها الألف واللام فهي لا تلتبس بما ذكرنا وفيما قلنا من الزيادات دليل على ما لم نذكره . (تمت فصول الزيادات [3]) .

---

(١) في « م » « أولى » .
(٢) في « م » وهذا .
(٣) ما بين القوسين ساقط من « م » .

وهذا باب البدل وفصوله

شروط البدل وعلله

اعلم أن الحروف التي تبدل في الخط هي التي تحذف وتزاد ولا يبدل غير حروف اللين وما ضارعها إلاّ اتباعاً للفظ . ولا يقع البدل في الكتاب إلاّ فرقاً أو تخفيفاً أو اتباعاً .

بدل الهاء

فمما يبدل لاتباع اللفظ الهاء التي تبدل من تاء التأنيث في كل اسم مؤنث مفرد ، وانما يبدل ذلك في اللفظ عند الوقوف على الكلمة خاصة ، فأما الخط فيبدل ذلك فيه في الوقف والادراج فيكتب ثمرة [١] طيبة ، ومرأة حسنة . وهذه جارية زيد كل ذلك بالهاء ، إلا أن يضاف الى مضمر فترد الى التاء كقولك : جاريتك وجاريتي ، (فأما المثنى والمجموع بالتاء فلا تبدل فيهما الهاء في لفظ ولا خط لا في وقف ولا وصل مثل قولك) [٢] : شجرتان وشجرات . فهذا قياس هذا الضرب وقد خولف بكلمات منه فألزمت التاء على كل حال في الواحد المؤنث غير المضاف إلى المضمر وذلك قولهم : ذات مال ، ولات حين مناص ، ويا أيتها المرأة ،[٣] لما كانت مضافة أو متصلة[٤] لاتكاد تنفصل أو لم يكن لانفصالها معنى ، وهي [٥] مبهمة أو حرف [٦] معنى قويت التاء فيها

(١) في « م » ثورة ولا معنى لها .
(٢) ما بين القوسين ساقط من « م » .
(٣) في « م » ولما .
(٤) في « م » و « لا » .
(٥) وهي ساقطة من « م » .
(٦) في « م » حروف بدلا من « حرف » .

فثبتت . وكذلك هيهات لما كانت تكرر ويلزمها الاتصال بما بعدها فعل بها ذلك ، ومن ذلك ثمت بالتاء في ثم . وربت في رُبَّ لما تعلق بهما ما بعدهما وهما حرفان ولم يكن لافرادهما معنى أثبتت التاء فيهما ، وكذلك رحمة الله في حال اضافتها الى الله وحده [1] ولكثرة استعمالها معه في التحية صارت بمنزلة ما لا ينفصل البتة. ومن ذلك اللات اسم الصنم كره ابدال الهاء من / [٣٨] تائها لئلا يشبه اسم الله ، ونظير الهاء في ثمرة وشجرة هاء «هذه» لأنها بدل من (ياء في اسم مؤنث) [2] . فكأنها بدل من علم التأنيث من «هذي» .

بدل الألف

من ذلك الألف التي تبدل من التنوين في حال النصب ، وإنما يفعل ذلك في اللفظ عند الوقف خاصة فكتبت الألف في الوصل والوقف وذلك رأيت زيداً العاقل ، ولقيت قاضياً عادلاً [3] ، ونظيرها الألف التي تبدل في اللفظ من النون الخفيفة عند الوقف وذلك لأضربا زيداً ، وفي الأمر « لا تضربا زيداً » ، ولا [4] تثبت هذه في اللفظ في الادراج ولكنها في الخط تثبت في الحالتين . ومنه قول الله جل وعز : لنسفعاً بالناصية [5] وقول الشاعر :

متى تأتنا تُلمم بنا في رحالنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا [6]

فاذا اتصل بها علامة ضمير لم يكتب إلاّ نوناً كما هي في اللفظ كقولك : اضربنه ، وكذلك ان كانت لام الفعل همزة لم يكتب ألفاً كقولك : اقرأن ، وابدأن لئلا تجتمع في الخط ألفان وتحذف إحداهما فيذهب دليل النون ، وان كتب هذا الضرب بألف واحدة ونون بالشكل كان صواباً . ومن العرب

---

(١) الواو ساقطة من « م » . (٢) ما بين القوسين ساقط من « م » .

(٣) في « م » ولقيت زيداً قاضياً عادلا .. و

(٤) « لا » ساقطة من « م » . (٥) العلق : ١٥ .

(٦) لعبيد الله بن الحر كما في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٧٧/٢ والخزانة ٦٦٠/٣ وهو من شواهد سيبويه ٤٤٦/١ والانصاف ٥٨٣ وابن يعيش ٥٣/٧ ...

من يبدلها في اللفظ مع المضمر فيقول : اضرباه يا غلام وحكي عنهم : يـا حرسي اضربا عُنقه ، وهو شاذ .

وقد زعم قوم أن من هذا قول الله « ألقيا في جهنم كل كفار عنيد » (١) وقوله « فألقياه في العذاب الشديد (٢) » وقيل : انهما الملكان . وهذا أحسن . وزعموا أن مثل ذلك أيضاً قول امرىء القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل (٣)

وانما هو عندنا مخاطبة للاثنين : يعني صاحبيه ، كما يقولون : يا صاحبي ، ويا عاذلي ، للاثنين وأما « اذن » فلا يجوز ابدال الألف من نونها في خط ولا لفظ في وصل ولا وقف لأنها من نفس الكلمة وليست بدلاً ولا زيادة وإنما هي كنون من وعن ، ولدن ، وكذلك يجب أن يكون أيضاً على قول من جعلها من كلمتين ، إذ وان ، لأن نون إن أيضاً لا تبدل وانما غلط من وقف عليها بالألف فشبهوها بالنون الخفيفة وبالتنوين وليست مثلهما وليست كنون لدن التي تحذف مرة وتكون ألفاً مرة فتكتب على لفظها بلغاتها ، ولو كانت أيضاً مما يجب لها الابدال لوجب اثباتها في الخط ألفاً فرقاً بينها وبين «إذا» التي هي ظرف ، لأن ألفها ثابتة ، ومن كتب « اذن » على لفظ من أبدل وجب عليه أن ينون بالشكل .

بدل الواو

وأما الواو فأبدلت في الصلاة والزكاة والحياة غلطـاً في الخط واستعمل حتى اعتيد وانما هـذه الكلمات بمنزلة الفلاة والقطاة واللهاة ، والسراة ، وزعم الخليل بن أحمد في كتاب العين أنهم كتبوا الحيوة بواو على لغة من يفخم الألفات (٤) التي أصلها الواو في مثل الصلوة ، والزكوة ، وسيبويه

---

(١) سورة ق : ٢٣ .
(٢) سورة ق ٢٥ .
(٣) ديوانه : ٨ .
(٤) في « م » « الألفاظ » .

يقول : إن الألف التي في الحياة أصلها الياء ، وان الحيوان إنما أصله الحَيَيان ، وكذلك قولهم : رجاء بن حيوة ، إنما الواو بدل من ياء ، وروي في الحديث : ان الله لما علم آدم الأسماء قالت له الملائكة وعنده حواء لتعلم ما بلغ من علمه قالوا : ما هذه يا آدم ، فقال : المرأة ، قالوا : ولِمَ سميت المرأة ؟ قال : لأنها خلقت من المرء ، فقالوا : ما اسمها ؟ فقال : حوآء ، فقالوا : ولم سميت حواء ؟ قال : لأنها خلقت من شيء حي/[٣٩] . فالواو الأولى في « حواء » على هذا الاشتقاق عند الفريقين مبدلة من ياء ، وفي قول سيبويه ان الثانية أيضاً مبدلة من ياء [١] . وأما على غالب قول أهل اللغة فان حواء مشتقة من الحُوّة . ولو كان ابدال الواو من ألف الصلاة والزكاة والحياة قياساً على لغة من فخم ذوات الواو للزم الابدال في جميع نظائر الصلاة والزكاة ، وكتاب ذلك كله بالألف هو الصواب الموافق [٢] للأصل ، والقياس ، ومن آثر العادة وجرى على الاستعمال في هذه الكلمات خاصة لم يجز (له ذلك) [٣] فيها اذا ثنّى أو أضاف الى مضمر ووجب عليه الرد الى القياس والأصل واثبات الألف فيها كقولك صلاتك وزكاتك ، وحياتك ، وصلاتان وزكاتان ، وحياتان ، وكذلك حكم الواو التي تبدل في « الربّو » [٤] وهي أقبح لأنها في الطرف .

بدل الياء

ومن ذلك ابدالهم الياء من همزة «إذ» ،وقد وقعت أولاً ولم تتقدمها همزة وإنما فعلوا ذلك بها لما جُعلت مع ما قبلها من أسماء الزمان اسماً واحداً مبنياً على الفتحة كخمسة عشر فشبهت همزتها بالهمزة المتوسطة في مثل : سَئِم ،

---

(١) « من ياء » ساقط من « م » . (٢) الموافق ساقط من « م » .

(٣) ما بين القوسين ساقط من « م » .

(٤) الربو : أي الربا ، ومعناها اللغوي النماء والزيادة ، ومعناها الاصطلاحي : القرض الذي يجر نفعاً . وهو محرم في القرآن والسنة .

فحمل [1] خطها على تخفيف اللفظ وذلك يومئذ وحينئذ وساعتئذ وليلتئذ وزمانئذ ، فهذه قريبة من القياس ، فاذا لم تجعل الأول مع الثاني بمنزلة خمسة عشر وأعرب الأول منهما باعرابه فالصواب فصلهما واثبات الهمزة ألفاً لزوال العلة التي صارت بها متوسطة وذلك قولك : هذا يوم إذ ، (ورأيته ليلة إذ) [2] ونحوهما كذلك . وعلى هذا وقعت الياء في لئلا بدلاً من الهمزة في الخط لما أدغمت نون أن في لام « لا » فصارتا متصلتين بمنزلة كلمة واحدة وكثر استعمالها فجعلت الهمزة كالمتوسطة إذ كانت اللام لا تنفرد وكان ذلك في الخط أحسن من أن يكتب « لألاّ » على لفظ الادغام وتحقيق الهمز فتكرر الصورة . وكذلك فعل بإن المكسورة لما دخلت عليها لام القسم فأبدلوا الياء من الهمزة فكتبوا لئن أتيتني لأكرمنّك ، لأنها كالمتوسطة إذ لم يكونا ينفصلان ، وفرقوا مع ذلك بينها وبين لام القسم ولام الجر اذا دخلتا على أن المفتوحة في [3] قولهم : لأن تكرمني أحب الي ، وأكرمك لأن تكرمني ، فهذا مذهب وقياس .

وقد أجريت همزة « أب » هذا المجرى فأبدلوا منها في الخط الباء في قولهم : بيبي أنت لأن هذا شيء كثير في كلامهم حتى صارت الباء مع أب بمنزلة اسم للتفدية كالكلمة الواحدة ، واشتقوا منهما الفعل والمصدر كما اشتقوا من عبد شمس وعبد قيس ، وقيل : عبقسي وعبشمي فقالوا : بأبأته بأبأة ونحو ذلك ، وجرى ذلك مجرى المثل وجاز فيه ما يجوز في الأمثال من الحذف والتغيير ، ويدل على ذلك قول الراجز [4] :

يـــا بيئبي أنت ويـــا فوق البيـــب ‍ ‍ ‍ يا بيئبي خصياك من خصي وزُبّ

---

(1) في « م » فجعل .

(2) ما بين القوسين زيادة من « م » .

(3) في « م » فهذا .

(4) الرجز في اللسان (خصى) والشطر الثاني في المنصف ١٣٢/٢ .

ألا تراه قد أدخل الألف واللام على « بيئبي [1] » فلو لم يكن عنده اسماً واحداً منكوراً بمنزلة فداءٍ ما فعل ذلك ، قال الآخر واشتق منهما فعلاً :

الخيل مني أهل مـــا أن يُدنـــين وان يبأبأنْ وأن يُفَدّيْـــن [2]

فالهمزة ها هنا / [٤٠] متوسطة ولذلك تبدل في الخط ياءاً على قياس تخفيف اللفظ ، ولا يجوز أن يفعل ذلك « بأب » في غير التفدية لما بيناه .

وأما ابدال الهمزة في أوائل المصادر التي فيها ألف الوصل عند سقوط ألفات الوصل منها واتصالها بحرف لا ينفرد ياءً مرة ، وواواً مرة وألفاً مرة كقولك : أضعت مالي بائتماني زيداً ولائتجاري عمراً ، ولم أر كأتماني زيداً . « الله لأتزاري كان أجمل بي » فانما ذلك لاتباع الخط اللفظ وذلك أن ألف الوصل لما ذهبت في اللفظ فاتبعت الهمزة حركة ما قبلها فصارت ياء مع المكسور وألفاً مع المفتوح ، إلا أن ألف الوصل لا تحذف من الخط مع المكسور وتسقط مع المفتوح ، لأن الهمزة التي بعدها قد صارت ألفاً أيضاً فلا يجمع بين المثلين لما قد بينـــاه .

ولو لحقت هذه المصادر حروف تنفرد لبقيت على حالتها في الابتداء وذلك مثل : كان [3] ائتماني زيداً صواباً ، ووجدت ائتجاري عمراً أصوب [4] (لأن الهمزة تبعت حركة ألف الوصل لانفصال ما قبلها منها) [5] . وباب الهمز أجمع من باب البدل ولكنا أفردنا ذلك عما ليس بهمز وعما شذ عن بابه وفيما بينا دليل على ما لم نذكره .

---

(١) في « م » « بيت » بدلا من « بئبي » .

(٢) الشطر الثاني في المخصص ١٣/١٧٩ والانصاف ٢٨٢ .

(٣) في « م » : « كان » .

(٤) في « م » صواباً .

(٥) ما بين القوسين ساقط من « م » .

هذا باب النقط وفصوله

شروط النقط وعلله

اعلم أن النقط زيادة تلحق الحرف فرقاً بينه وبين غيره كما يزاد الحرف على الكلمة فرقاً بينها وبين غيرهـــا ولذلك أجمعوا على اغفال ما لا نظير له من الحروف من النقط والرقم وذلك الألف واللام والميم والواو والهاء ، لأن عدم نظائرها وتفردها بصورها قد أغنى عن ذلك

ضروب النقط

وإنما يفرق بالنقط بين المشتبهين من الحروف على ثلاثة أضرب : إما أن ينقط أحدهما ويغفل الآخر كالحاء والخاء وكالراء والزاي، وكالدال والذال، وكالسين والشين وكالصاد والضاد ، وكالطاء والظاء وكالعين والغين .

وإما أن ينقط أحدهما نقطة والآخر نقطتين أو أحدهما نقطتين والآخر ثلاثاً كالباء والياء ، والثاء ، وكالفاء والقاف ، وإما أن ينقط أحدهما من عل والآخر من تحت كالجيم والخاء، وكالتاء والياء،وكالباء والنون،وكالفاء والقاف في بعض المذاهب [1] (ينقط واحده وكذلك ينقط نظيرتها من تحت من لا يغفل الحروف [2]) ./ [٤١]

---

(١) على مذهب المغاربة الذين ينقطون الفاء بنقطة من تحت والقاف بنقطة من فوق .

(٢) ما بين القوسين ساقط من « م » .

وما نقط من تحت فلأن له نظيراً ينقط من عل كالياء والتاء والجيم والخاء وكالباء والنون ، واعلم أن من الكتاب من ينقط كل مشتبهين من الحروف ولا يغفل واحداً منهما كنقطهم الراء والسين والصاد والطاء والعين من تحت ، لأن نظائرها ينقط من عل والجمهور على غير ذلك .

والنقط على ضربين : نقط محض كنقط الباء ، والتاء ، والثاء ، والياء ، والنون ، وضرب قد يجري مجرى النقط كرقم الحاء ، والراء ، والسين ، والصاد ، والعين ، وفي كل واحد من النقط والرقم ما يقع فوق الحرف ، وما يقع تحته .

ما لا ينقط البتة مفصولاً ولا موصولاً

فمن الحروف ما لا ينقط البتة لأنه لا مشابه له في الصورة مفصولاً ولا موصولاً ، والكتاب جميعاً متفقون على ذلك ، وهو ستة أحرف : الألف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والواو ، والهاء .

وسيأتيك شرح ذلك في الفصل الذي نذكر فيه صور الحروف إن شاء الله .

ما يلزمه النقط متصلاً ومنفصلاً

ومنها ما يلزمه النقط متصلاً ومنفصلاً لمشاركته غيره في الصورة لا اختلاف بينهم فيه وذلك أحد عشر حرفاً ، الباء ، والتاء ، والثاء ، والجيم ، والخاء ، والذال ، والزاي ، والشين والضاد ، والظاء ، والغين ، وهذه الحروف اذا لم تؤلف في شيء من الكلام لم يكن بد من نقطها لتعرف مما شاركها في الصورة ، وإذا ألفت فكانت كلاماً مُشكلاً يلتبس بغيره لم يكن أيضاً بد من نقطهـــا كقولك : تنحنح ، وتبحبح ، وتبينوا ، وتثبتوا ، وسكر ، وشكر ، وحَرِجَ ، وجُرِحَ ، فان كان شيء من ذلك قد استعمل حتى علم فلم يلتبس ودلّ عليه

ما قبله أو ما بعده أو غير ذلك من الجال فاغفاله من النقط في مذهب كتاب الرسائل خاصة أحسن [1] واثبات النقط عند أصحاب النحو والغريب والشعر أوثق وأجود .

ما استغني عن نقطه مؤلفاً وغير مؤلف وربما نقط أحياناً

ومنها ما استغني عن نقطه مؤلفاً أو غير مؤلف بلزوم النقط ما شاركه في الصورة وذلك سبعة أجرف : الحاء ، والدال ، والراء ، والسين ، والصاد ، والطاء ، والعين . وفي هذه الأحرف اختلاف ، فمن الكتاب من يحدث لها نقطاً مخالفاً لنقط ما شابهها من الحروف أو علامات غير النقط وهم أهل النحو/ [٤٢] والشعر والغريب ، يريدون بذلك الاحتياط ولا معنى له إذ كانت نظائرها بائنة منها بنقطها . وأما على مذهب كتاب الرسائل فلا يجوز نقطها ولا التعليم على شيء منها غير السين وحدها وذلك أنهم يكتفون منها بخط ، من الشين فيجعلون العلامة الفارقة خطاً فوق السين ، وقد كره هذه العلامة قوم إذا كان الخط النائب عن السين ينقط نقط الشين .

ما استغني عن نقطه في حال انفراده ولزمه النقط عند اتصاله

ومنها ما استغني عن نقطه في حال انفراده لمخالفته غيره في الصورة عند انفراده وألزم النقط عند اتصال ما بعده به لاشتباهه في هذه الحالة بغيره وذلك أربعة أحرف : الفاء ، والقاف ، والنون ، والياء ، فمن نقط هذه في حال انفرادها وانقطاعها مما بعدها فقد تكلف موضوعاً عنه ولزمه أن يشق الهاء عند انقطاعها مما بعدها وعند انفرادها ، لأن الهاء إنما تشبه الميم في حال اتصالها بما بعدها وهناك تشق كما تنقط الأربعة الأحرف ، فقصة هذه الخمسة واحدة وذلك

---

(١) في « م » لحن .

مثل : أراق ، وأناف ، وحسن ، ورَمي لا يجب أن ينقط واحد منها ولا أن تشق الهاء في مثل : غلامه لما ذكرنا .

وأما اذا اتصلت بما بعدها كقولك أرقت ، وأنفت ، وحسنت ، ورميت ، فتنقط لاشتباهها بغيرها إلا أن تكون قد عرفت الكلمة لكثرة استعمالها أو استدل عليها بما قبلها وما بعدها ، فليستغن عن ذلك . وكذلك « برهة » تشق الهاء ها هنا لا بد من ذلك .

وقد يختصر كتاب الرسائل والحسبان الحروف فيخترمونها ويستدلون بطائفة تبقى منها ككتبهم « بسم الله » بغير باء ولا سين إلا خطاً وميماً ، وكحذفهم ياء الجميع في العدد وغيره واجترائهم منها بطائفة من نون الجميع في مثل : عشرين وثلاثين ، ومسلمين وفي التثنية في حال النصب والجر . (وكاستغنائهم عن الدال والراء في دراهم بنقطتين) [1] واستغنائهم عن الهاءات المشقوقة وغيرها ببعض جهات صورها ، وكوضعهم الكاف على صورة اللام . وقد عرف ذلك من كان له أدنى حظ من الكتابة ، وجميع ذلك إنما يجوز في خط كتاب الدواوين خاصة ومن نحا نحوهم في كتب المراسلات ، والأحسن اثبات ذلك كله على وجهه وعلى ما يستحقه فهذا ما في حروف المعجم من النقط وعلله وقياسه .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من « م » .

هذا باب الشكل وفصوله

شروط الشكل وعلله

اعلم أن الشكل زيادة تلحق الحروف للحاجة إليها وهو على ضربين : ضرب هو صور للحركات والسكون / [٤٣] اللذين يعرف بهما الحروف ، وتبنى[١] كما كان المعجم صوراً للحروف . وضرب هو زيادة يؤتى بها مع الحروف والفروق كما كان النقط كذلك .

ما هو صور للحركات والسكون

فأما الشكل الذي هو صور للحركات والسكون فأربعة أشياء : الفتحة ، والضمة ، والكسرة ، والوقفة ، وهي رقوم مشتقة من حروف أسمائها ، فرقم الحركات الثلاث راء غير محققة في الوجوه الثلاثة وهي مأخوذة من راء الحركة ، وقد زيدت على رقم الضمة علامة تفرق بينها وبين غيرها مأخوذة من الواو لإشراك الضمة والواو في اللفظ والمخرج ، ورقم الوقفة جيم غير معقفة ولا محققة مأخوذة من جيم الجزم ، فالفتحة توضع فوق الحرف والكسرة تحته ، والضمة بين يديه للفرق بينهن ولاتباع اللفظ بها .

والوقفة لا توضع إلاّ فوق الحرف . وإنما احتيج الى هذه الأشياء ليفرق بها

---

(١) في « م » وتبين .

بين المشتبهات [1] كالخَرق الــذي هو الأرض الواسعة ، والخُرُق الذي هو ضد الرفق . والخِرْق الذي هو الكريم من الناس ، فلولا الشكل لالتبس كل واحد منها بصاحبه . ومثل الجَلْد الذي هو نعت الرجل الجليد ، (والجَلَدُ الذي هو بمعنى الجلادة)[2] ، والجِلْد الذي هو الاهاب فلولا الشكل ما علم ذلك .

ما هو زيادة يؤتى بها للفرق

وأما الشكل الذي هو زيادة للفروق فهو خمس علامات : التشديدة ، والتنوينة ، والهمزة والمدة ، وعلم ألف الوصل . وكل واحد من ذلك انما هو طائفة من حرف مأخوذ من اسمه كما كانت صور الحركات والسكون كذلك . فالتشديدة شين غير معرّقة مأخوذة من التشديد . والتنوين طائفة مأخوذة من النون أو من نقطتها .

والهمزة طائفة مأخوذة من العين غير معقفة لأنهما مشتركان في المخرج وانها تمثل بها وهي الصورة التي وصفها الخليل للهمز فلم يستعملها الناس ، وكتبوا الهمز على صور حروف اللين ، وصيروا ما وضعه الخليل شكلاً له . والمدة ميم ودال غير محققتين مأخوذتان من المد . وعلامة ألف الوصل صاد غير معرقة ولا محققة مأخوذة من الوصل .

واعلم أن هذه العلامات انما احتيج اليها للفرق كما احتيج الى صور الحركات والسكون لئلا يلتبس الشيء بالشيء . وذلك أن المشدد من الحروف حرفان في الحقيقة وان كانت تكتب واحداً كدال مدّ ، وراء فرّ ، فلولا علامة التشديد لأشبه المشدد الخفيف من الحروف . وكذلك الممدود / [٤٤] لأنه في اللفظ ألفان ، وهو لا يكتب إلاّ واحداً ، فلولا علامة المد ما فرق بينه وبين

---

(١) في « م » المتشابهات .

(٢) ما بين القوسين ساقط من « م » .

المقصور وذلك نحو : السماء والرداء ، وكذلك الهمز لأنه يكتب على صور حروف اللين كقولك : سئم ، ولؤم ، وسأل ، فلولا علامة الهمز لالتبس بحروف اللين . وكذلك المنون مثل : هذا زيدٌ ، ومررت ببكرٍ ورأيت عمراً ، لولا علامة التنوين لأشبه ما لا ينصرف ولا ينون من الكلام . وكذلك ألف الوصل في مثل اضرب ، وما اسمك ، لأنها على صورة ألف القطع في الخط ، وهي في الابتداء همزة مثلها ، فلولا علامة الوصل لالتبست بها .

واعلم أن هذه العلامات كلها توضع فوق الحروف لا غير ، وأن حق الشكل أن يوضع على الحرف الذي يستحقه لا يقدم عليه ولا يؤخر عنه ، فاذا كانت الكلمة الممدودة كالسماء والنداء أُثبتت المدة على قمة الألف كما ترى واستغني عن صورة الهمزة التي بعد الألف وعن تسكين الألف ووضعت مع المدة صورة الاعراب موضعها الذي يجب على ما بيناه واذا كانت الكلمة الممدودة مثل القراءات ، والبراءات ، ورأيت غطاءاً [1] ولبست رداءاً ، أثبتت المدة على الألف الأولى وكتبت ألفان وحذفت واحدة على ما بينا في باب الحذف لاجتماع الأشباه ، واستغني ها هنا أيضاً عن علامة الهمزة كما استغني عنها فيما مضى ، ولا يحتاج في المنون ها هنا الى صورة الاعراب ، لأن الألف الثانية تنوب عن ذلك وتدل عليه . واذا كانت الكلمة المهموزة في مثل قولك للاثنين قرآا ، وملآا ، فليست بممدودة ، لأن الألف الممدود تكون قبل همزته ، وهذه همزتها قبل ألفها .

وكذلك ما كان مثل قولهم : قد رأها ، وشأه من شأوت . فحق هذه أن توضع صورة الهمزة على الألف الأولى فيما فيه ألفان وقبل الألف فيما فيه واحدة على ما ترى ، ويستغنى ها هنا عن علامة السكون في الثانية كما استغني في ما مضى عن صورة الاعراب .

واذا كتبت مثل : اهدنا الصراط المستقيم ، فلا تشكل ألف « اهدنا »

---

(١) في « م » عطاءاً .

التي بعد النون ولا ألف الوصل في « الصراط » ولا اللام شيئاً ، لأن ذلك كله يسقط من اللفظ في الادراج وان كان يثبت في الخط ، لأن الهجاء وضع على الوقف ، والنطق بكل كلمة على حيالها والشكل والنقط إنما وضعا على الوصل ، ولكنك تشدد الصاد في الصراط لأنك أدغمت اللام فيها فصارت حرفين وتسكن لام المستقيم لأنك لا تلفظ بها .

وكل حرف وقع قبل ألف أو قبل تاء التأنيث لا يكون إلاّ مفتوحاً فشكله تكلف يستغنى عنه فقس على ما فسرت [1] لك وأجر أمر الشكل عليه تصب إن شاء الله .

واعلم أن من شأن أهل النحو والشعر والغريب تقييد كل كلمة على ما يستحق كل حرف منها مبسوطاً ومركباً ، واستبقاء [2] الشكل والنقط / [٤٥] احكاماً واستيثاقاً لأن علمهم أغمض . فتقييده أوضح له على قارئه [3] . ومن شأن كتاب الدواوين التخفيف واغفال الشكل من كل ما وضح ولم يلتبس كما كان ذلك شأنهم في النقط ، فاذا ألبست الكلمة أو الحرف فتقييدها لازم على جميع المذاهب . واذا كان الشيء مما تلحن فيه العامة أو تخطىء مثل : الآراء ، والآبار ، فتقييده مزية بالكاتب ، وذلك أن هذه الراء والباء بين همزتين في قياس العربية ولغة فصحاء العرب وليست عند العامة كذلك ولكنها مقدمة مبدلة .

(ومما يجعل علامة للفرق بين المشتبهين أن ينقط فوق الهاء التي هي بدل تاء التأنيث اذا التبست بالهاء الأصلية ، وتكتب فوق الهاء الأصلية الملتبسة بها هاءً صغيراً كما صورت لك مثل المهاة التي هي البقرة والبِلّورة لأنها تاء تأنيث ، ومثل المهاه الذي هو حُسن الشيء ونقاؤه . ومثل الأمَة التي هي مملوكة ، والأمه الذي هو مصدر قولك : أمهُ يأمه أمهاً . ومن ذلك الألف الممالة

---

(١) في « م » نشرت .

(٢) في « م » استيفاء .

(٣) في « م » قارئيه .

الملتبسة بالخط بالمعجمة ، فان الواجب أن تجعل تحت الحرف المفتوح الذي قبل الألف كسرة قائمة كأنها ألف مثل : حُبلى ، وإحدى ، تحت اللام والدال الشكلة القائمة مع فتحتهما ولا تكسرهما كما يفعله الجهال من القراء . فان الامالة ليست بكسرة . ومن ذلك أيضاً الياء التي يقف عليها قوم من العرب بدلاً من الألفات المقصورة كلها ، كالهدى والحُبلى فانه يجب أن يكتب فوقها ياء صغيرة مثل : هذا هُدى حبلى . ومثل القاف التي تنطق بها العرب بين القاف والكاف فيقولون : قد قلت له ، فانه يكتب فوقها كاف صغيرة كما صورت لك ، ومثل هذا كثير يستدل عليه بما وصفنا)[1] . واذا كتب الكاتب مثل أطلع الغيب . ومثل أستحدث الركب كان أبهى له أن يشكل همزة الاستفهام .
واعلم أن المنون المنصوب تنوب ألفه عن علامة تنوينه لأنها بدل منه ، غير أن الكتاب قد استخفوا اثبات تنوينه معه كما كان بعد فتحه واستعملوه حتى صار عندهم كاللازم وترك ذلك أجود ، وباب الشكل واسع كثير التصرف وانما ذكرنا منه أمثلة تدل على ما لم نذكره وفيها كفاية ان شاء الله ، تمت فصول باب الشكل بحمد الله » / [٤٦]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من « م » .

هذا باب القوافي والفواصل وفصوله [1] .

شروط القوافي والفصول [2]

اعلم ان كتابهما يخالف كتاب سائر الكلام في مواضع ويوافقه في أخرى ونحن مبينون ذلك ان شاء الله .

المقيد وهو الموقوف

فاذا كانت القافية مقيدة وانتهى الوزن عند انقضاء الكلمة جرى خطهـا مجرى خط سائر الكلام كقول امرىء القيس :

تمــــيمُ بنِ مُــــرٍّ وأشياعهـــا   وكندة حولي جميعاً صُبُرْ [3] .

وان انتهى الوزن قبل انقضائها وآخرها حرف تضعيف كان أيضاً كذلك الا أنه لا يجوز أن يشدد لئلا يزيد البيت على وزنه وذلك قوله أيضاً :

اذا ركبـــوا الخيل واستلأموا   تحرقت الأرض واليومُ قُرّ [4]

فان تم الوزن قبل حرف لين من الكلمة أو حرف لين بعد حرف تضعيف حذف من الخط ما بعد تمام الوزن من حرف التضعيف وحرف اللين كقول لبيــد :

---

(١) في « م » وفصولهما .

(٢) في « م » وفصولها .

(٣) ديوانه ١٥٤ .

(٤) ديوانه ١٥٤ .

وقَيــلٌ من لُكَيــز شاهــد[1] رهطُ مرجوم ورهطُ ابن المعَل[2]

يريد : المُعَلّي . وكقول الأعشى :

أليس أخو المــوت مستوثقــاً عليَّ وان قلت قد انســان [3]

يريد : انساني ، وكقول عدي بن زيد :

لو بغير المــاء حلقــي شَرِقٌ كنت كالغصان بالماء اعتصار [4]

يريد : اعتصاري ، وليس في الفواصل ما يضطره تمام الوزن إلى الحذف وقياسه لو جاء منه شيء أو من السجع بعد حرف قد بني عليه السجع والفواصل المتقدمة وفيه حرف لين أو تضعيف بعد تمام حرف ما تقدم من الفواصل والسجع أن تحذف ذلك كما حذف في الشعر لتتفق الفواصل والسجعات ، وانما كان الواجب حذف ذلك في الشعر لئلا يثبت حرف زائد على الوزن وليوافق الكتاب الانشاد [5] ولا تختلف القوافي .

المطلق المنصوب

واذا كانت القافية مطلقة منصوبة وجب اثبات الألف على كل حال منونة كانت أو غير منونة لخفة الألف وان أكثر الانشاد على ذلك وهو من تمام الوزن ولئلا يختلف ما بعد حرف الروي في الخط بحذف بعض الاطلاق واثبات بعض كقول امرىء القيس [6] :

فقلت له : لا تبك عينك انمــا نحاول ملكاً أو نموت فنعــذرا

---

(١) في « م » : حاضر .
(٢) ديوانه ١٩٩ .
(٣) أخل به ديوانه .
(٤) ديوانه ٩٣ .
(٥) في « م » الانشاء ،
(٦) ديوانه ٦٦ .

وقول الفرزدق [1] : /[٤٧]

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

انما هو : فنعذر ، وموالي .

وان جاءت ألف مما يكتب ياء في قافية وسائر القوافي ألفات الاطلاق ردت الياء الى اللفظ فكتبت ألفاً كقول رؤبة [2] :

داينت أروى والديون تقضى فمطلت بعضاً وأدت بعضا

لئلا يختلف في الخط كما لا يختلف في اللفظ ومثله قول حميد بن ثور [3] :

أيحزنك الربع بالمُنتصا وقد يحزن الربع بعد البلا

لأن في هذه الأبيات ما هو من ذوات الواو فلا يجوز اثباته على الياء ، فاثبات ذوات الياء معه أصوب ، وان جاء شيء من هذا الباب على لغة من ينون القافية لم تكتب أيضاً إلاّ بالألف ولكن يبين تنوينه بالشكل كانشادهم قول العجاج [4] :

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا
من طلل كالا تحمى أنهجا

لأن التنوين والنون الخفيفة ها هنا يثبتان ألفين وهما أقوى مما لا أصل له في التنوين وذلك مثل قول الأعشى [5] :

وإياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

---

(١) أخل به ديوانه ، وهو في الكتاب ٥٨/٢ والمقتضب ١٤٣/١ ...
(٢) مجموع أشعار العرب ٧٩ .
(٣) أخل به ديوانه .
(٤) ديوانه ٣٤٨ .
(٥) ديوانه ١٣٧ .

وان كان شيء من هذا الباب ممدوداً كتب بألفين للاطلاق منوناً كان أو غير منون كقول الشاعر :

ما هـــاج عمرو حين أدخل حلقه   يا صاح ريش حمامة بـــل قآأ

وقول مسلم بن عطية :

لمــــا رأت في ظهـــري انحنـآأ   أجْلَـتْ وكان حبها اجلآأ

ومما يشبه هذا الباب من فواصل الآيات قوله عز وجل :

« أطعنا الله وأطعنا الرسولا »

وقوله :

« أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا »

المطلق غير المنصوب

واذا كانت القافية مطلقة مرفوعة أو مجرورة حذفت منها الواو والياء اللتان للاطلاق وان كانتا من تمام الوزن لثقلهما وان أكثر الانشاد بحذفهما وان العرب لا تكاد تقف في غير الشعر على واو قبلها ضمة وذلك مثل قول امرىء القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل [1]

وقول طرفة :

لخولـــة أطلال ببرقـــة ثهمـد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد [2] / [٤٨]

فان جاء في مثل هذه القصائد بيت حرف اطلاقه من نفس الكلمة أو هو

---

(١) ديوانه ٨ .

(٢) ديوانه ٥ .

علامة مضمر فقد أثبتهما قوم ولم يجروهما مجرى الزائد للاطلاق وحذفهما آخرون كما حذفوا الزائد وغير الزائد من الشعر المقيد بعد تمام الوزن والقياس حذف ذلك لئلا يختلف خط القوافي ولأنهما من حروف اللين المستثقلة ، والعرب قد تنشده بحذف هذه الحروف أيضاً ، وتحذف مثلها في غير الشعر عند الوقف كقولهم : لا أدر [١] ، ولم يك ومع ذلك ان حرف الروي اللازم هو ما قبلهما وذلك مثل قول امرىء القيس [٢] :

أفاطم مهلاً بعض هـــذا التدلل وان كنت قد أزمعت هجري فأجملِ

يريد : أجملي .

وقول عنترة [٣] :

يا دار عبلة بالجواء تكلـــم وعمي صباحاً دار عبلة واسلم

يريد : تكلمي ، واسلمي .

وقول الحطيئة [٤] :

اقلوا عليهـــم لا أبا لأبيكـم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدُّ

يريد : سدوا ، ... وقول قعنب [٥] :

مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي اني أجود لأقوام وان ضننُ

يريد : ضننوا . وقول سحيم [٦] :

---

(١) في « م » لم « أدر » .
(٢) ديوانه ١٢ .
(٣) ديوانه ١٨٧ .
(٤) ديوانه ١٤٠ .
(٥) هو قعنب بن أم صاحب . والبيت في الكتاب ١/١١ و ٢/١٦١ ونوادر أبي زيد ٤٤ والمقتضب ١/١٤٢ ...
(٦) هو سحيم بن وثيل . والبيت في الكتاب ٢/٧ والمعاني الكبير ٥٣٠ ومجالس ثعلب ٢١٢ .

أنـــا ابن جـــلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفونِ

يريد : تعرفوني . وقول زهير [1] :

ولأنت تفــري مـــــا خلقت   وبعض القوم يخلق ثم لا يفرِ

يريد : لا يفري . وقول الآخر :

دعوت قومـــي ودعوت معشرِ   حتى اذا ما لم أجد غير الشر

كنت امرءاً من مالك بن جعفر [2]

يريد : معشري ، والشرّي . وقول العجاج [3] :

جـــاري لا تستنكـــري عذيرِ   سيري واشفاقي على بعـــيرِ

يريد : عذيري ، وبعيري ، وقول النابغة [4] :

اذا حاولت في أســـد فُجـــورا   فاني لست منك ، ولست مـــنِ

يريد : مني .

وقد احتاط قوم في مثل هذا فأثبتوا علامات الضمير خاصة بائنة من القوافي في آواخر السطور على ما أنا ممثله كقوله :

لا يبعد الله أصحابـــــاً تركتهم   لم أدر غداة البين ما صنعُ وا [5]

وقول الآخر [6] :

---

(١) ديوانه ٩٤ .

(٢) الشطران الأخيران في المحتسب ٢/٧٧ .

(٣) ديوانه ٢٢١ .

(٤) ديوانه ١٩٩ .

(٥) البيت لابن مقبل في ديوانه ١٦٨ .

(٦) هو الخزز بن لوذان في الكتاب ٢/٣٠٢ . ويروى لعنترة .

كذب العتيــق ومــاء شن بــارد إن كنتِ سائلتي غبوقــاً فاذهبِ

وقياس ما كان من المقصور من ذوات الياء على هذا المذهب أن يكتب مثل قولــه :

فقاتلــه الله مــــن موقِـفٍ وقاتل تذكاره ما مضــا°/ى

وهو قبيح وهو في علامات الضمير أحسن وأقرب من وصلها بالقافية ، ولا يحسن في مثل قوله :

ألا انعم صباحــاً أيها الطلــل البــال

وهل ينعمن من كان في العُصر الخال[1] / [٤٩]

والاختيار في جميع هذا ما قدمنا من الحذف لأنه لا تتفق القوافي في الخط إلاّ بحذف ذلك أو اثبات حروف الاطلاق الزائدة وذلك لا يجوز . ونظير هذا الحذف من فواصل الآيات قوله عز وجل . قال رب ارجعونِ [٢] » وقوله : «وأخاف أن يقتلونِ [٣]» «وأخاف أن يكذبونِ» « ولولا أن تفندونِ [٤]» وقوله : « فبم تبشرونِ [٥]» « لكم دينكم ولي دينِ [٦]» «والكبير المتعالِ [٧]» ، «ويوم التنادِ [٨] ،» «وإليه مآبِ [٩]» «والليل اذا يسرِ» [١٠] » وهذا أكثر من أن يحصى . فان جاءت قصيدة قد جعل حرف الاطلاق فيها هو الروي ولم يلزمها ما قبله كقول الراجز [١١] :

خــالي عويف ولقيــط وعلي وحاتم الطائي وهاب المئي

(١) البيت لامرىء القيس في ديوانه ٢٧ .

(٢) المؤمنون : ١٠١ .
(٣) الشعراء : ١١ ، و ١٣ .
(٤) يوسف : ٩٤ .
(٥) الحجر : ٥٤ .
(٦) الكافرون : ٦ .
(٧) الرعد : ١٠ .
(٨) المؤمن : ٣٤ .
(٩) الرعد : ٣٦ .
(١٠) الفجر : ٣ .

(١١) لامرأة من بني عامر ، وهو في النوادر ٩١ والمنصف ٦٨/٢ والخزانة ٣٠٤/٣ .

وقول الآخر [1] :

قتلت عَلبــاء وهند الجمـــلي وابناً لصوحان على دين عـــلي

لم يجز الحذف فيه لأن القوافي تذهب ثم تختلف ما قبلها من الحروف فقس على ذلك ان شاء الله .

ما يرد من القوافي والفواصل الى القياس وغيره

واعلم أن الحروف التي تحذف في غير القوافي للتخفيف أو تبدل أو تزاد كواو عمرو ، والصلوة وألف ثلاثة وثمانية ، وخالد ، ومالك ، والسلام عليك . والنون الخفيفة ، والتنوين وغير ذلك مما لم نذكره اذا وقعت في قافية أو ردف قافية وتأسيسها زالت عن ذلك الى ما يوجبه القياس أو يساويه بمثله من سائر قوافي قصيدته ، فمن ذلك قول الأحوص [2] :

سلام الله يـــا مطر عليهـــــا وليس عليك يا مطرُ السلام

وقول جرير :

وقد دميت قوامـــعُ ركبتيهـــا من التبراك ليس من الصلاةِ [3]

وقول الأعرابي :

وخطوا لي أبا جاد وقـــالوا تعلم سعفصاً وقُرَيشيات [4]

وقول طرفة [5] :

رأيت سُعوداً من شعوب كثيرة فلم أر سعداً مثل سعد بن مالك

---

(١) وهو عمرو بن يثربي الضبي كما في اللسان (جمل) .

(٢) ديوانه . (٣) ديوان جرير ٨٢٩ .

(٤) أدب الكتاب ٣٠ ، صبح الأعشى ١٩/٣ .

(٥) ديوانه ٨٣ .

وقول الأخرى (1) :

حتى اذا ما بلغت ثمـــانيــة زوجتها مروان أو معاويــة

فلو لم ترد هذه الأشياء الى ما رأيت لاختلفت صور القوافي والأرداف والتأسيسات .

فأما هاء الوقف ، فتثبت في القافية ولا تجري مجرى حروف اللين وان كانت زائدة لأنها حرف صحيح وهي من تمام الوزن . فهي تضارع ألف الاطلاق في المنصوب ، ألا تراها تبدل منها الألف في القوافي كثيراً كقول القطامي (2) :

قفي قبل التفرق يــا ضُباعــا ولا يك موقف منك الوداعا

وكقول الآخر (3) :

ألا أضحت حبالكــم رِمامــا وأضحت منك شاسعةً أُماما /[50]

وانما هي : ضباعة ، وأمامة ، وتُبدل منها في الشعر وغير الشعر أيضاً في قولهم « أنا » قال الشاعر (4) :

قد علمت سلمى وجاراتهـــا ما قطّـر الفارس إلا أنـــا

والأصل هاء الوقف « أنه » كقول الشاعر :

مهــا لي الليلــة مهــا ليه أودى بنعليّ وسِرباليــه

وقول ابن الرقيات (5) :

بكر العواذل في الشباب يلمنــني وألومهنــه

---

(1) المحاسن والمساوى 2/377 . (2) ديوانه 31 .
(3) لجرير في ديوانه 221 مع خلاف في الرواية .
(4) لعمرو بن معدي كرب الزبيدي في ديوانه 175 .
(5) ديوانه 66 .

ونظير هذا من الفواصل قوله عز وجل :

« وما أدراك ماهيه »[1] و« ما أغنى عني ماليه ، هلك عني سلطانيه »[2].

فلولا مكان الفاصلة والقافية لما جاز اثباتها مع ما ينفرد كما كنا بينا. وفيما ذكرنا من القوافي والفواصل دليل على ما لم نذكره . « تمت فصول باب القوافي والفواصل ».

(١) القارعة ٥ .

(٢) الحاقة ٢٨ .

هذا باب رسوم خطوط الكتب وفصوله

جملة عدد الحروف وهيأتها واختلاف صورها

اعلم أن حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً مختلفة الألفاظ وصورها ثماني عشرة صورة لتشابه صورة الحرفين منهـا والثلاثة كالباء والتاء والثاء ، وكالدال والذال ، وكالراء والزاي ، ونحو ذلك ، ولولا التشابه لكانت لكل حرف منها صورة ، وقد تؤول هذه الثماني عشرة صورة الى خمس عشرة صورة أيضاً في الاتصال لتشابه صورة القاف والتاء المتصلتين اذا ابتدئتا أو توسطتا ، وتشابه الياء والنون والباء والتاء والثاء المتصلات اذا ابتدين أو توسطن ، ومن الحروف ما له صورتان وأكثر من ذلك لما يلحقه من التغيير في الاتصـال والانفصال والتوسط من التعريق والتعقيف والمط والقط في مثل السين والشين والصادوالضاد ، والقاف والواو والنون والياء وفي الفاء والباء والتاء والثاء واللام وفي العين والغين ، والجيم والحاء ، والخاء ، وفي الدال والذال والألف ، والراء والزاي . وفي الكاف والهاء ، وكما يلحق الهاء من الشقّ ، والغين من العطف والاقفال والفتح ، فيزيد ذلك كله في صورة الحروف تارة وينقص منها أخر ى [1] وجملة ذلك على اختلافه أربعون صورة مع ما فيها من المتشابه سوى ما لا صورة له ، ثم يؤلف الى خمس وثلاثين صورة لا يشبه بعضها بعضاً ، والذي لا صورة له مدتان وهمزة ، فان مدتي الحرف المضموم والحرف المكسور

(١) في « م » « وتارة أخرى » .

لم توضع له صورة في المعجم كما وضعت لمدة الحرف المفتوح الألف ولكن كتبتا بصورة الواو والياء كما كتبت التاء والثاء على صورة الياء ، وكتبت الهمزة على صورة حروف اللين وعلى الحذف اتباعاً لتخفيفها في اللفظ على ما كنا شرحنا في باب الهمزة . وذكروا أن الخليل زاد في حروف المعجم / [٥١] صورة الهمز فلم يعتمد عليها الناس وجعلوها شكلة لها .

فأما لام ألف فحرفان ملتفان فعل ذلك بهما لاشتباه صورهما وقد مضى ذكرهما مفترقين في حروف المعجم ، واعلم أن أصل الخط واحد بصورة كل حرف من المعجم في كل الخطوط على شكل واحد ، وان الخطوط كلهـــا متجانسة متشابهة وان اختلفت وتباينت لتصرفها وافتنانها كخطوط المصاحف والوراقين والكتاب وغيرهم كالثقيل منها والخفيف ، والامساك ، والسريع ، والجليل ، والدقيق ، ولما يلحق ذلك من الادغام والتبيين والفتح أو التغوير أو الكسر أو التعليق أو التّسوية أو التحريف أو تفريق الحروف وجمع السطور أو ترصيف الحروف ، والتبعيد بين السطور ، ونحن نذكر كل صورة من هذه الأصناف في فصل من فصول هذا الباب مشروحاً ونرسم بجملة كل جنس منها جدولاً يغني عن طول الشرح ويدرك بالحس ان شاء الله[1] .

ونبدأ برسم أصول صور المعجم كلها على اختلافها وما فيها من اتصال وانفصال ومط وقط ، وحذف وشق ، ونصب ، وشكل ، وتعقيف ، وتعريق ، وفتح ، وعطف ، واقفال ، وتثليث وتدوير أو ضرب من التغيير في جدول جامع نجعله إماماً يكتفى برسومه عما سواه يتلو هذا الفصل ان شاء الله .

---

(١) ان شاء الله ساقط من « م » .

جدول رسوم صور الحروف متصلة ومنفصلة

جدول رسوم صور الحروف متصلة ومنفصلة

الألف منفصله : ا متصلة : ـا

الباء والتاء والثاء متطرفات ومنفردات : بتث مبتدآت ومتوسطات : بتث ـبتث

الحاء والخاء والجيم متطرفات ومنفردات : حخج مبتدآت ومتوسطات : ـحخج

الدال والذال د ذ والراء والزاي : ر ز

السين والشين س ش ـس ـشـ الصاد والضاد : ص ض صـ ضـ

الطاء والظاء ط ظ

العين والغين ع غ ـع ـغ عـ غـ ـعـ ـغـ

الفاء والقاف ف ق ـق ـف فـ قـ ـفـ ـق

الكاف واللام ك كك لل ، الميم : مـ م ـمـ

النون ن نـ ـنـ ـن

الهاء هـ ـهـ ه

الياء يـ يـ ـي ي